

# **دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة**

**الأستاذ الدكتور  
جاسم ياسين الدرويش  
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية**

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية

### في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة

الأستاذ الدكتور

جاسم ياسين الدرويش

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

حكم الملمون الأندلس حوالي ثمانية قرون ( ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م) واقاموا حضارة رفدت الإنسانية في كثير من جوانب العلم والمعرفة ، وقد أسهمت المرأة الأندلسية إلى جانب الرجل في بناء تلك الحضارة ، فكان لها حضور في مجالات الحياة المختلفة ، السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ومن خلال تتبع دور المرأة الأندلسية لوحظ أن كل هذه المجالات بحاجة إلى دراسة مستقلة .

وقد ركز هذا البحث على دور المرأة الأندلسية في الحياة الاجتماعية ، إذ تناول أولاً مقدمة عن المرأة في حقبة الفتح ، ثم دور المصاهرات في التقريب بين الفاتحين المسلمين وأهل البلاد ، بعدها تناول البحث دور كل من الجواري والحرائر في المجتمع الأندلسي ، نسال الله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم انه نعم الموفق .

#### المقدمة

الأندلس حضارة أمة بزغت ثم أفلت ، ولكن روحها لا تزال في جسم كل مسلم ، وستبقى كذلك على مرّ الأجيال ، وإذا كان المتعصبون قد نجحوا في فصل تلك الروح عن جسدها الأول ، فهيهات لهم أن ينالوا منها وقد حلت في كل مكان ، وتبوأت مكانتها من الحضارة الإنسانية على مرّ الأزمان ، إنها حقبة من التاريخ لا يمكن أن تنسى ، ابتدأت أحداثها سنة ٩٢هـ ثم سارت وفقاً لسنن الله في الأرض ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: من الآية ٦٢) حتى نهاية المطاف سنة ٨٩٧هـ ، ثمانية قرون في ضمير كل مسلم ، وصفحة مهمة في تاريخ الإنسانية .

تناول البحث أولاً مقدمة عن المرأة في حقبة الفتح ، ثم دور المصاهرات في التقريب بين الفاتحين المسلمين وأهل البلاد ، بعدها تناول البحث دور كل من الجواري والحرائر في المجتمع الأندلسي ، نسال الله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم انه نعم الموفق .

#### أولاً : المرأة في حقبة الفتح

إن الحديث عن المرأة الأندلسية خلال تلك الحقبة ، يقودنا للحديث أولاً عن الفاتحين الأوائل الذين عبروا إلى الأندلس ، كانت الدفعة الأولى مع طارق بن زياد الذي عبر معه سبعة آلاف مقاتل ، ثم أمده

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

موسى بن نصير بخمسة آلاف ، فتكامل عنده اثني عشر ألفاً جلّهم من البربر ، وفيهم ستة عشر رجلاً من العرب<sup>(١)</sup> ، وقد قُتل منهم ثلاثة آلاف بعد معركة وادي برباط<sup>(٢)</sup> ، أما الدفعة الثانية فكانت مع موسى بن نصير وجلّهم من العرب وعددها حوالي ثمانية عشر ألفاً<sup>(٣)</sup> ، إن السؤال الذي يطرح نفسه ، هل أن الفاتحين الأوائل دخلوا الأندلس ومعهم نسائهم ؟ ليس لدينا من الجواب ما تطمئن إليه النفس ، فالدكتور حسن مؤنس أشار إلى أن ( جميع العرب الذين دخلوا الجزيرة دخلوها رجالاً من دون نساء ، ثم اتخذوا النساء من أهل البلاد ... )<sup>(٤)</sup> .

وعند تتبع أخبار الفاتحين الأوائل نرى النصوص شحيحة في ذكر النساء ، ولكن من بعضها يمكن أن نلمس الطريق ، منها أن طارق بن زياد الذي كان آخر من عبر من أصحابه ، كان معه في مركبه جارية له تدعى أم حكيم فلما وصل إلى الجانب الآخر أنزلها مع مجموعة من الجند في جزيرة سميت بجزيرة أم حكيم على اسم جاريته<sup>(٥)</sup> ، وهل يعقل أن أم حكيم كانت المرأة الوحيدة بين الجند ؟ وروى ابن حبيب الأندلس أن موسى بن نصير لما غادر طليطلة ( مضى حتى أتى حصناً فالتقى الناس واقتتلوا قتالاً شديداً حتى جال الناس جولة فأمر موسى بسراده ، فكشف عن بناته ونسائه حتى برزن ، وبرز موسى بين يدي الصفوف ، حيث يراه الناس ثم رفع يديه إلى الله تبارك وتعالى ، وأقبل على الدعاء والرغبة إلى الله عز وجل والبكاء فأطال والناس وقوف ، ولقد كُسرت بين يديه أعماد السيوف ، ثم فتح الله له ونصره )<sup>(٦)</sup> ، وفي الكتاب المنسوب لابن قتيبة ، عن جارية لابنه عبد الله بن موسى كانت من أهل ذلك الحصن قالت ( إن موسى حاصر حصنها الذي كانت من أهله وكان تلقاه حصناً آخر ، قالت : فأقام لنا محاصراً حيناً ، ومعه أهله وولده ، وكان لا يغزو إلا بهم لما كان يرجو في ذلك من الثواب )<sup>(٧)</sup> ، من هنا يتبين لنا أن أم حكيم جارية طارق بن زياد ربما كانت أول امرأة مسلمة وطأت أرض الأندلس ، كما كانت نساء موسى بن نصير وبناته من السابقات اللاتي دخلن الأندلس مع الفاتحين الأوائل ، ولا نستبعد أن يكون وجوه القادة والجند وكبار رجالات القبائل قد اصطحبوا معهم عوائلهم أيضاً .

وكانت خطة طارق بن زياد عند فتحه للمناطق التي يمر عليها أن يضع في كل بلد يمر به بعض من يجرسه وحامية له ، وغالبا ما تتكون تلك الحامية من أفراد أسرة أو قبيلة واحدة ، فمثلاً نزل أحد رجالات البربر وهو سالم بن ورعمال المصمودي مع بنيه وأقاربه في أطلال مدينة رومانية قديمة عرفت باسمه فيما بعد وهي مدينة سالم إذ عمل على ترميمها وأسكنها أسرته<sup>(٨)</sup> ، وانتشر بنيه في المناطق المحيطة به مكونين ما أسماه الاصطخري بمدن بني سالم<sup>(٩)</sup> ، كذلك بنو بلى بن عمرو بن قضاة الذين دخلوا الأندلس مع نسائهم ، وقال عنهم ابن حزم أنهم شمال قرطبة ( وهم هناك إلى اليوم على أنسابهم ، لا يحسنون الكلام باللطينية ، ولكن بالعربية فقط نسائهم ورجالهم ، ويقرون الضيف ولا يأكلون ألية الشاة إلى اليوم )<sup>(١٠)</sup> وواضح أن نزول هذه الأسر كان مع عوائلهم وكان ذلك في الأيام الأولى من الفتح ، ويبدو أن ما ورد

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

عن بني سالم وبني بلى ينطبق على الكثير من العوائل والأسر التي صاحبت الفاتحين الأوائل واستوطنت هناك ، وقد أشار المقري إلى ذلك صراحة بقوله أن ( العرب والبربر كلما مرّ قوم منهم بموضع استحسونه وخطوا به ونزلوه قاطنين ) (١١) ، كما أن استصحاب الجند لعوائلهم كان أمراً معروفاً عند المسلمين ، فعندما غزا عبد الرحمن الغافقي جنوب فرنسا سنة ١١٤هـ كانت أعداد كبيرة منهم قد اصطحبت معها نساءهم وأطفالهم (١٢) ، ولكن هذا لا يعني أن كل من دخل الأندلس من الفاتحين كانت معهم عوائلهم ، فهناك الكثير ممن جاء لا يحمل إلا سيفه وليس لديه راحله (١٣) .

### ثانياً : المصاهرات

كان تقدم الفاتحين الأوائل والانتصارات السريعة التي حققوها قد أذهلت الفاتحين أنفسهم ، فقد كتب موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) ( أنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر ) (١٤) ، ومن أهم نتائج ذلك الفتح أن غمرت أيدي الفاتحين بالسبايا والأموال (١٥) ، فأقبل الناس على الزواج منهن ، ولعل في مقدمة الروايات التي أشارت إلى ذلك هو زواج عبد الله بن موسى بن نصير من امرأة من أهل البلاد كانت تسكن حصناً يقع شمال طليطلة ، إذ وقعت في أيدي المسلمين ، ويبدو أنها أسلمت إذ وصفها صاحب كتاب الإمامة والسياسة أنها كانت من أهل الصدق والصلاح (١٦) ، ثم زواج عبد العزيز بن موسى بن نصير من أم عاصم (١٧) ، أرملة لذريق ، و زواج زياد بن نابغة التميمي من إحدى بنات الملوك (١٨) .

وفي تقديرنا أن عبد العزيز بن موسى بن نصير كان عبقرياً حقا ، لأنه وضع الأسس الأولى لتثبيت أقدام المسلمين في الأندلس عن طريق فتح باب التزاوج على مصراعيه مع أبناء البلاد الأصليين ، وان بقوا محافظين على دينهم ، لان الإسلام لا يمنع زواج المسلم من النصرانية لقوله تعالى : ﴿ أَيَوْمَ أُحْلِلْ لَكُمْ الظَّنْبَ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ (المائدة:٥) وبذلك أقام أواصر مهمة ربطت الفاتح المسلم بأهل البلاد و بالأرض ، و لعل ذلك كان واحدا من العوامل المهمة التي أحبطت مخططات الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) التي كانت تهدف إلى الانسحاب من الأندلس (١٩) .

لقد كان عبد العزيز بن موسى الضحية الأولى لسياسة الانفتاح والمودة التي أرساها للمجتمع الجديد ، فعلى الرغم من المبالغة التي افتعلتها يدي القصاص حول علاقته مع زوجته النصرانية أم عاصم ، فإن ذلك الخبر يعكس (في جملته قيمة عظيمة ، فهو يدل على روح المودة العائلية التي كانت تسود بيوت العرب بعد استقرارهم في الأندلس و اتخاذهم النساء من أهل البلاد ... وهو جو عائلي فيه ألفة ومحبة وفيه دعابة ذات

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

معان عظيمة (٢٠)، ولدينا مثل آخر عن المصاهرات التي وقعت في السنوات الأولى بعد الفتح بين المسلمين وأهل البلاد ذلك هو زواج سارة القوطية (٢١) من عيسى بن مزاحم ، وبعد وفاته تنافسها حيوة بن ملامس المدحجي و عمير بن سعيد اللخمي، فكانت من نصيب عمير فكان له منها عدد من الأولاد فشفروا بأشبيلية أكثر من أولاده من غيرها (٢٢).

ويبدو أن تلك المصاهرات انتشرت في الأندلس بين الفاتحين الجدد وأبناء البلاد ، فابن حزم يحدثنا عن العديد من الذين دخلوا الأندلس كأشخاص ثم أصبح لهم عدد وعدة ،منهم على سبيل المثال هشام بن إسماعيل بن كنانة الداخل إلى الأندلس فكثرت ولده بها وأصبح لهم ثروة وجاهة بيجان (٢٣)، وعبد السلام بن مري بن هاشم الأنصاري الخزرجي له عقب في قرية شوش من اشبيلية (٢٤) ، وسعيد بن عبد الملك بن هاني اللخمي الذي دخل الأندلس وعقب بأشبيلية ومنهم بنو الحجاج (٢٥) وعميرة بن المهاجر بن نجده التُّجيبِي الذي دخل مع موسى بن نصير وسكن بنوه سرقسطة وكان منه أمراء الثغر الأعلى و المرية (٢٦) ،وعبد الملك المعافري الداخل مع طارق بن زياد ، وقد انتشر عقبه في البلاد وكان منهم الحاجب المنصور (٢٧) و ثعلبة بن عبيد بن مبشر الجذامي الذي كان لبنيه رئاسة و تفرح بتدمير (٢٨) وواضح أن ذلك لم يتم إلا باتخاذ الزوجات من أهل البلاد .

ويبدو أن انتشار ظاهرة الزواج على نطاق واسع كان يحمل وراءه عدة أهداف منها تشجيع أهالي البلاد الدخول في الإسلام عن طريق الدخول في مصاهرات معهم ، وإيجاد نوع من التوازن العددي بين الفاتحين المسلمين وأهالي البلاد عن طريق التكاثر السريع ، وذلك بسبب قلة المسلمين بالقياس إلى أهالي البلاد الأصليين ، وقد جنت هذه السياسة ثمرتها ، فدخل العديد من الأسبان إلى الإسلام ، وهم الذين أطلق عليهم اسم المسالمة الذين دخلوا ضمن المجموعة الإسلامية ، وتساووا جميعا في رحاب الإسلام ، هذا فضلا عما اتصفت به النساء هناك من جمال وخفة ، إذ وصفهم ابن الخطيب بقوله ( وحریمهم ، حريم جميل ، موصوف بالسحر ، وتنعم الجسوم ، واسترسال الشعور ، ونقاء الثغور ، وطيب النثر ، ونبيل الكلام ، وحسن المحاورة ، إلا أن الطول يندر فيهن ، وقد بلغن من التفنن في الزينة لهذا العدد ، المظاهرة بين المصبغات ، والتنعش بالذهبيات والديباجات ، والتماجن في أشكال الحلبي إلى الغاية ... ) (٢٩) ، وبذلك حدثت حركة اختلاط واسعة بين عناصر سكان الأندلس ، وأصبح من العسير شيئا فشيئا تمييز أهل البلاد الأصليين من الداخلين عليهم (٣٠) .

وكان من نتائج المصاهرات الواسعة أن امتزجت دماء الفاتحين بدماء أهل البلاد ونشأ من ذلك جيل جديد عُرف بالمولدين (٣١) ، الذين أصبح لهم دور كبير في الحياة السياسية في عصر الأمانة نذكر منهم بني قسي في الثغر الأعلى (٣٢) ، وبني حفصون (٣٣) ، وبني هابل (٣٤) ، وبني مروان الجليلقي (٣٥) ، وغيرهم ،

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

وقد تعصب الكثير منهم لأصلهم الاسباني حتى أن بعضهم تحالف مع النصارى ، وقام بثورات مهمة في أواخر عهد الأمانة مستغلا ضعف السلطة (٣٦) .

ومن هنا نرى أن المرأة في الأندلس كانت خلال المرحلة الثانية التي أعقبت الفتح هي المحاضر الغائب الذي تشكلت على أساسه شخصية المجتمع ، فعلى الرغم من قلة أسماء الشهيرات في تلك المرحلة ، إلا أنها شكلت الوعاء الذي اختلط فيه العرب والبربر والأسبان ليولد منه المجتمع الأندلسي الجديد .

كما أدت المرأة دورا مهما في التقريب بين السياسيين وخصومهم فضلا عن إقامة أوامر المودة والوئام بينهم ، وعادة تكون بالمصاهرة بالنسبة للحرائر وبالهدايا بالنسبة للجواري ، ويعد هذا الموضوع من الموضوعات الحسنة التي تحتاج إلى دراسة مستقلة لكثرة الشواهد عليه في التاريخ الأندلسي التي سنشير إلى بعض منها ، ولعل أولى أوامر المصاهرة كانت زواج عبد العزيز بن موسى بن نصير من أم عاصم أرملة لذريق التي كان ينوي منها التقرب إلى السكان الأصليين والانفتاح عليهم ، وعندما دخل عبد الرحمن بن معاوية ( الداخل ) إلى الأندلس حاول كل من يوسف الفهري والصميل بن حاتم كسبه بأن عرضوا عليه الزواج من إحدى بناتهم (٣٧) ، وعند دخوله إلى قرطبة عملت ابنة يوسف الفهري على تقديم إحدى جواريها هدية إليه (٣٨) في محاولة منها لكسب عطفه وحسن معاملته .

كما أهدى عبد الرحمن الأوسط ( ت ٢٣٨هـ ) إلى لب بن موسى بن موسى من بني قسي جاريتته عجب التي أخذت تدعى فيما بعد بعجب البلاطية ، وذلك في محاولة منه لكسب هذه العائلة ذات النفوذ الواسع في منطقة الثغر الأعلى التي كانت متذبذبة في موافقها بين موالاة السلطة في قرطبة والأمارات النصرانية في الشمال (٣٩) ، وربما كان زواج الخليفة الناصر الأموي من أم قريش أخت نجدة الصقلي (٤٠) لضمان ولائه له (٤١) ، أما أشهر المصاهرات ذات الطابع السياسي فهي زواج المنصور ابن أبي عامر من أسماء بنت غالب صاحب الثغر الأعلى من أجل الوقوف بوجه الوزير جعفر بن عثمان المصحفي (٤٢) ، وقد تمكن المنصور من تحقيق أهدافه من ذلك الزواج (٤٣) .

وكان المنصور بن أبي عامر يؤلف بهدايا الجواري بين قلوب الشعراء ، منها إرساله ثلاث جوار إلى الشاعر أحمد بن عبد الملك بن شهيد (٤٤) ورقة فيها :

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أبكار

فاتتد واجتهد فإنك شيخ قد جلا الليل عن بياض النهار

صانك الله عن كلالك فيها فمن العارتحلّة المسمار

فافتضهن جميعا في ليلة واحدة وكتب إليه :

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري

ونعمنا في ظل أنعم ليل ولهونا بالبدر ثم الدراري

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذي مضاء غضب الظبا بتار  
فاصطنعني فلست أجزيك كفرا واتخذني سيفاً على الكفار<sup>(٤٥)</sup>

وفي القرن الخامس الهجري أهدى مجاهد العامري<sup>(٤٦)</sup> إلى المعتضد بن عباد جاريته العبادية فكان ذلك سبباً في تحسن العلاقات بينهما<sup>(٤٧)</sup> ، كما أهدى يوسف بن تاشفين جارية له اسمها جوهرة إلى المعتمد بن عباد التي يُعتقد أنها كانت تتجسس عليه مما حدا بابن عباد إلى قتلها<sup>(٤٨)</sup> ، وفي بلاط بني مناد بن زييري في غرناطة تسابقت نساء القصر على الزواج من ماكس بن باديس بن حبوس فكان ذلك سبباً في إبعاده عن عنها<sup>(٤٩)</sup> ، كما تزوجت زبيدة السلطانة بنت المظفر بن الأفضس من القادر بن ذي النون ملك طليطلة فكان ذلك سبباً أيضاً في التقارب بين الدولتين<sup>(٥٠)</sup> .

وفي العهد المرابطي سعى المرابطون إلى تزويج نساءهم من كبار قادتهم ورجالاتهم لضمان ولائهم ، فقد تزوجت حواء بنت تاشفين أخت الأمير يوسف بن تاشفين من الأمير والقائد المرابطي سير بن أبي بكر<sup>(٥١)</sup> ، كما تزوج الأمير أبو طاهر بن يوسف بن تاشفين من زينب بنت إبراهيم بن تفيوت التي كان أبوها إبراهيم أحد قادة الدولة المرابطية<sup>(٥٢)</sup> ، ومن أمثلة زواج المصالح أيضاً هي المصاهرة بين إبراهيم بن همشك<sup>(٥٣)</sup> ومحمد بن سعد بن مردنيش ، إذ تزوج ابن مردنيش من صبيحة بنت إبراهيم بن همشك ، فتحالف الجانبان وسيطرا على معظم مناطق شرق الأندلس ، ولما اختلفت مصالحهما وافتراقاً طلق ابن مردنيش زوجته صبيحة<sup>(٥٤)</sup> ، وعندما عبر الموحدون إلى الأندلس وأحس ابن مردنيش أن الأمور في غير صالحه ، أوصى أن يُزوج ابنته زائدة وصفية من أمراء الموحدين يعقوب بن عبد المؤمن ويوسف بن يعقوب فكان له ما أراد<sup>(٥٥)</sup> .

### ثالثاً : الجواري

وبعد قيام الدولة الأموية في الأندلس ، أصبح المجتمع الأندلسي أكثر استقراراً في ظل دولة قوية تجاوزت في اهتماماتها حدود القبيلة والعنصر ، فازدهرت الزراعة والصناعة ، واهتم الأمراء الأمويون بالعمارة ، بدءاً بقصر الأماة بقرطبة ثم المسجد الجامع ، ثم بناء القناطر والجسور ، وإقامة المنتزهات ، وغدت العاصمة قرطبة مدينة المدن في الأندلس ( متألثة الأنوار ، انتشرت في طرقاتها الأزهار ، وانبعث من منتزهاتها الشجي من ألحان الموسيقى ، يملأ أرجاء الفضاء ، ويشيع في النفس السعادة والهناء )<sup>(٥٦)</sup> ، وانفتحت على الدنيا فقصدها العلماء والأدباء والشعراء والفنانون من كل صوب حتى ازدحمت بالسكان على اختلاف مشاربهم ، من طالب علم وفقه ودين إلى طالب دنيا ولهو وغناء ومتعة ، ويصور لنا الفقيه والمؤرخ عبد الملك بن حبيب ( ت ٢٣٨ هـ ) الاتجاه الدنيوي في قرطبة قائلاً ( قرطبة الزانية ، يبغضها الله ، إذ اجتمعت إليها الأمم من البلدان ، وكثر بها الشرار والزنا والفساد ) وقال في مكان آخر ( قرطبة الزانية ، ويل لها من الملحمة الثانية ، كثيرة الفاحشة ، طالفة الإطلاق ... )<sup>(٥٧)</sup> ، فيصور لنا ابن حبيب كثرة ما



## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

سكن قرطبة من الأجناس وخاصة النساء اللاتي هن سبب الزنا في رأيه ، وهو على ما يبدو يشير هنا إلى سيل الجواري اللاتي كثرن في زمانه وعجت بهن القصور والدور ، وهو ما يدعونا إلى تسليط بعض الضوء على دورهن في الأندلس .

والجواري في الأندلس على أصناف ، منهن جواري المتعة ( أي للولد والفراش ) ، وجواري الغناء ، والراقصات ، والساقيات ، والقينات ، والملهيات ، وجواري الخدمة ، وقبل الكلام عن هذه الأصناف فأن الأندلس كغيرها من البلدان آنذاك ، كان يبيع الجواري وتجارتهن أمرا مألوفا ، وعلى الرغم من أن الإسلام شجع العتق وعدد مشاربه ، إلا انه أباح أيضا شراء الجواري ووطئهن<sup>(٥٨)</sup> ، وللرجل أن يتزوج ما يشاء من الجواري وان يتسرى بهن ، استنادا إلى قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾<sup>(٥٩)</sup> ، فهي حل للرجل متزوجا كان أم لا وان يملك منهن ما يشاء من العدد<sup>(٦٠)</sup> ، ولكن بشرط أن يستبرئها قبل الدخول بها ، قال الماوردي ( إذا قسم السبايا في الفاتحين حرم وطئهن حتى يستبرئهن بحيضة ، إن كن من ذوات الإقراء ، أو بوضع الحمل إن كن حوامل )<sup>(٦١)</sup> ، والجارية التي يصيها سيدها إن ولدت منه ولد تصبح أم ولد ، وبذلك تكون أعلى مرتبة من الجارية التي لم تلد ، فلا يحق لمالكها أن يبيعه ولا يهبها ، وإذا مات عنها صارت حرة ، كما إن أولادها أحرار<sup>(٦٢)</sup> .

لقد أوقعت الفتوحات الكثير من السبايا في أيدي الفاتحين ، حتى أن طارق بن زياد حصل له من السبي جنوب الأندلس وحدها اثنتي عشر ألف امرأة<sup>(٦٣)</sup> ، وذكر ابن الأثير أن موسى بن نصير اصطحب معه بعد مغادرته الأندلس ثلاثمائة ألف بكر من بنات الملوك<sup>(٦٤)</sup> ، وعلى الرغم من المبالغة في هذه الأعداد إلا أنها تعكس كثرة السبايا من الجواري .

وقد أكثر أمراء بني أمية في الأندلس من اتخاذ الجواري وخاصة الشقراوات منهن ، والى ذلك أشار ابن حزم ( وأما جماعة خلفاء بني مروان ... فهم مجبولون على تفضيل الشقرة ، ولا يختلف في ذلك منهم مختلف ، وقد رأيناهم ، ورأينا من رأيهم من لدن دولة الناصر إلى الآن فما منهم إلا أشقر ، نزاعا إلى أمهاتهم ، وحتى صار ذلك منهم خلقة )<sup>(٦٥)</sup> ، ونرى أن هذا ينطبق إلى حد كبير على أمراء الطوائف ثم المرابطين والموحدين وبني نصر ، إذ أن أغلب أمهاتهم هن أمهات أولاد روميات ، وهو تعبير يطلق على سكان أسبانيا الأصليين .

وعلى الرغم من وصف عبد الرحمن الداخل ( ١٣٨-١٧٢ هـ ) انه كان شديد الحذر ، قليل الطمأنينة ، لا يخلد إلى راحة ، ولا يسكن إلى دعة<sup>(٦٦)</sup> ، إلا انه منذ الأيام الأولى لدخوله قرطبة ، تزوج جارية رومية اسمها حلال أهدتها إليه ابنة يوسف الفهري ، فولدت له ابنه هشام سنة ١٣٩ هـ<sup>(٦٧)</sup> ، وفي رواية لصاحب كتاب أخبار مجموعة انه كانت عنده جارية سوداء استقدمها من المدينة المنورة ( وكانت تصلح عليه من

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

حال الجوّاري وتتولى حملهنّ على أدبه واستحسانه (٦٨) ، وهذا يعني أن لديه العديد من الجوّاري ، ولهذا فقد ترك له من الولد عشرين تسعة منهم ذكور وإحدى عشرة من الإناث (٦٩) .

أما الأمير هشام بن عبد الرحمن ( ١٧٢-١٨٠هـ ) فكان له من الذكور ستة والإناث خمس (٧٠) ، وقد تزوج على حياة أبيه جارية إفريقية اسمها زخرف (٧١) ، وهو على الرغم من وصف المصادر له بالتقوى والورع (٧٢) ، كان في حياة أبيه إذا خرج للتنزه كانت له جارية تخرج معه (٧٣) .

وفي عهد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ) زاد الإقبال على الجوّاري واستخدامهن في البيوت ، وعلى الرغم من وصف الحكم انه كان شديدا صارما جبارا سفاكا للدماء (٧٤) ، إلا انه ولع بالجوّاري إلى حد كبير ، فذكر ابن حيان ( إن الأمير الحكم كان شديد الانتخاب لمن يتخذه من سراريه ، مستطيا لمن يولده منهن ، بحثا عن أصول بيتهنّ ومظان تأديبهنّ ، فيحظين بحسب ترقيهن في درج فضائلهن ولا يزال يتعرف الإنجاب في أبنائهن ) (٧٥) ، ولكنه كان يستر ذلك عن الناس ، فأشار ابن فضل الله العمري إلى أن ( الحكم لا ينال اللذات إلا سرا ، ولا يلم الشراب حتى يلقي عليها سترا ، ولا يجالس إلا من داخل ساترته ، ولا ينافس في الخمر إلا من دار دائرة ، خوفا من فضيحة الاشتهار ، وفرارا من تمكن الإظهار ) (٧٦) ، ولا أدل من ولعه بالجوّاري قوله في خمس جوار كنّ قد غاضبته وهجرته فقال :

قضب من البان ماست فوق كئبان      ولين عني وقد أزمعن هجراني  
ناشدتهنّ بحقي فاعترمنّ على الـ      عصيان ، حتى حلا منهنّ عصياني  
ملكني ملك من ذلتّ عزائمـه      للحبّ ذلّ أسير موثق عـان  
من لي بمغتصبات الروح من بدني      يغصبني في الهوى عـزي

ويبدو إن الحكم كان يتخذ الجوّاري له من مختلف الأجناس ، فضلا عن الروميات الشقراوات ، كانت له جارية سمراء من مولدات البربر ولدت له ابنه عبد الرحمن ولي عهده (٧٨) ، وكانت أمهات أولاده من محظياته اللاتي اتخذهنّ لفراشه قد أفرد لهنّ دارا خاصة ، فيحكى ابن فضل الله العمري أن الحكم بن هشام كانت له جارية مغنية تدعى عزيز ولع بها كثيرا فنقلها من بين جواريه إلى خواص حظايا وأمهات أولاده (٧٩) ، وقد خلف الحكم من الأولاد خمسين ، عشرين ذكرا وثلاثين أنثى (٨٠) .

وشهد عهد عبد الرحمن بن الحكم الأوسط (٢٠٦ - ١٣٨هـ) وابنه محمد بن عبد الرحمن ( ١٣٨ - ١٧٢هـ ) ب بروز مظاهر الترف في المجتمع الأندلسي بسبب الرفاه الاقتصادي والاستقرار السياسي (٨١) ، وقد عبر صاحب كتاب تاريخ الأندلس عند حديثه عن عبد الرحمن الأوسط قائلا ( وكانت أيامه على طولها أيام سكون وأمن وعافية وطمأنينة واستقامة من الرعية ، ما خرج عليه فيها خارج ، ولا قام عليه قائم ، فكانت أيامه أطيب الأيام وأسرها ، كادت أن تكون كلها أعيادا ، لخصبها وكثرة خيراتها ودعتها وأمنها وسرورها ، فكان يقال لأيامه أيام العروس ، وكانت كلمة أهل الأندلس طول أيامه مجتمعة ، وقلوبهم

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

مؤتلفة ، وأيديهم متواصلة ، وأعاديهم بحال خشوع وذلة ، وكان يغزوهم في كل سنة غزوتين مع اشتغاله بلذاته وراحته ، فكان الناس في عهده بأرغد عيش وأحسن حال ، لأنه وجد ملكا ممهدا ، ورعية مؤدبة ، وهيبة مغلظة ، فترك الناس يتنعمون في العافية ، واشتغل هو بلذاته فنال منها أوطاره ( ٨٢ ) .

واستكثر عبد الرحمن الأوسط من الجواري فكان لا يتخذ منهن إلا بكرا ، شديد الهوى بالنساء ، كثير الإعجاب بهن ، والبذل لهن ، والهوى فيهن وأشهر جواريه الجارية البشكنسية طروب ، التي غلبت عليه وبذل الكثير من الأموال بين يديها ، فكان لا يرد لها أمرا ، حتى دالت عليه ، وخططت لتولية ابنها عبد الله العهد مكان ابنه الأكبر محمد ( ٨٣ ) ، ومن عدد ما خلف من الأبناء يمكن معرفة العدد الكبير من الجواري اللاتي اتخذهن لفراسه ، فقد ترك أربعين من الذكور وثلاثا وأربعين من الإناث ( ٨٤ ) .

ويبدو أن العديد من الأمراء الأمويين في الأندلس آنذاك قد مالوا إلى اتخاذ الجواري والإكثار منهن ، منهم الأمير المغيرة بن الحكم ( ٨٥ ) الذي اتخذ الكثير من الجواري أشهرهن الجارية رغد التي غلبت عليه ( ٨٦ ) ، وكذلك الأمير سعد بن الحكم بن هشام الذي كان له أربع عشرة جارية ، وفي مجلس سمر له معهن سقط عليهم السقف فأهلكهن جميعا إلا واحدة ، فعوضه الأمير عبد الرحمن الأوسط بكل جارية جاريته فأرسل إليه ثماني وعشرين جارية ( ٨٧ ) ، كما كان الأمير عبد الله بن عبد الرحمن ( بن الجارية طروب ) هو الآخر صاحب جوار ولهو ، وقد وصفه ابن سعيد انه كان ( مستهترا منهمكا في اللذات ) ( ٨٨ ) ، ولم يكن الأمير عبد الله بن محمد ( ٢٧٥-٣٠٠هـ ) على الرغم من اضطراب الأمور في عهده بعيدا عن الجواري ومجالسهن ، فقد كان له مجلس على سطح قصره يجلس فيه مع جواريه يستمع الغناء ( ٨٩ ) .

وكان القرن الرابع الهجري الأكثر تألقا في قرطبة وذلك بسبب اهتمام الخليفة الناصر ( ٣٠٠ - ٣٥٠هـ ) وابنه الحكم المستنصر ( ٣٥٠ - ٣٦٦هـ ) والحجاب العامرين ( ٣٦٦ - ٣٩٩هـ ) بأبهة الحكم واتخذوا القصور والدور والمنتزهات لأوقات أنسهم وراحتهم ، فقد بلغ عدد النساء بقصر الزهراء الذي أقامه الناصر ( ٦٣٠٠ ) امرأة ( ٩٠ ) ، وبحسب رواية ابن الخطيب ( ٦٧٠٥ ) امرأة ( ٩١ ) ، وأما جواريه وحظاياها فهن كثيرات ، نذكر منهن جاريته مرجانة التي اتخذها لفراسه فولدت له بنتين وثلاثة ذكور ، وقد غلبت على قلبه حتى أن الكثير من نسائه لا يصلن إلى مطالبهن إلا بشفاعتها ، وكانت تدعى السيدة الكبرى ( ٩٢ ) ، أما الجارية البشكنسية صبح فقد غلبت على الخليفة الحكم المستنصر وملكت قلبه لا سيما بعد أن ولدت له ولدا وقد تقدم به السن فسمت مكائتها عنده ( ٩٣ ) ، وما كان للمنصور ابن أبي عامر أن يصل إلى ما وصل إليه في دولة الأندلس إلا بمساعدة صبح ( ٩٤ ) .

وقد أغرقت غزوات المنصور ابن أبي عامر أسواق الأندلس بالسبايا من الجواري ، إذ أشار المراكشي إلى انه ( ملأ الأندلس غنائم وسبايا من بنات الروم وأولادهن ونسائهم ، وفي أيامه تغالى الناس بالأندلس فيما يجهزون به بناتهم من الثياب والحلي والدور ، وذلك لرخص أثمان بنات الروم ، فكان الناس يرغبون

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

في بناتهم بما يجهزونهن به مما ذكرنا ، ولولا ذلك لم يتزوج أحد حرّة ، بلغني أنه نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة ، وكانت ذات جمال رائع ، فلم تساو أكثر من عشرين دينار عامرية ( ٩٥ ) .

وكان عبد الملك المظفر صاحب شرب ولهو وله العديد من الجواري (٩٦) ، وقد أحب واحدة وكانت قينة حسناء فتزوجها رغماً من معارضة أمّه (٩٧) ، وكان الخليفة محمد المهدي ( ت ٤٠٠هـ ) الذي أطاح بالدولة العامرية قد أظهر من الخلاعة والمجون واللعب مع الجواري بشكل ظاهر ، فكان لا يسير إلا بمحفة الجواري والنساء (٩٨) ، كما كان هشام المعتد بالله ( ٤١٨ - ٤٢٠هـ ) آخر خلفاء بني أمية بالأندلس عندما ثار عليه الجند وجدوه في عليّة القصر مع جواريه ونسائه في لهو وأنس (٩٩) .

وفي عصر الطوائف ( ٤٢٠ - ٤٨٤هـ ) انشغل الكثير منهم بملذاتهم ولهوهم وأكثروا من الجواري والمغنيات وتنافسوا فيها (١٠٠) ، فقد كان المعتضد بن عباد ( ٤٣٣ - ٤٦٢هـ ) ولعا بالنساء فاستوسع باتخاذهنّ وخط في أجناسهنّ فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه ، قفيل أنه خلف من صنوف السريات منهنّ خاصة من نحو سبعين جارية ... ففشا نسل بني عباد لتوسعه في النكاح وقوته عليه ، فذكر أنه كان له من الذكور الولد نحو من عشرين والإناث مثل ذلك (١٠١) ، أما المعتضد بن عباد ( ٤٦٢ - ٤٨٤هـ ) فقد ولع هو الآخر باتخاذ الجواري والتسري بهنّ ، وكان من أشهرهنّ حظيته اعتماد الرميكية (١٠٢) التي غلبت عليه حتى انتقلت بذكائها وسرعة بديهتها من ( تنظيف ثياب سيدها الرميكي على ضفة النهر إلى حيث خاضت في الطيب عند الملك الشاعر ابن عباد ) (١٠٣) ، كما كان له العديد من الجواري والحظيات اللاتي اشتهرنّ في بلاطه وذكرهنّ في أشعاره ، ويكفي للتدليل على ولعه بالجواري ( أنه خلّع عن ثمانمائة امرأة أمهات أولاد وجواري متعته ، وولد له مائة وثلاثة وسبعون ولدا ) (١٠٤) .

وفي شتمرية الشرق (١٠٥) كان ملوك بني رزين وأشهرهم هذيل بن حلف بن رزين ( ٤٠٣ - ٤٣٦هـ ) الذي ولع هو الآخر باتخاذ الجواري ، وفي ذلك أشار ابن عذارى ( أنه كان أرفع الملوك في إكتساب الآلات واقتناء القينات ، اشترى جارية بثلاثة آلاف دينار ... واشترى كثير من الجواري الحسان المشهورات بالتجريد طلبهنّ في كل جهة فكانت ستارته من أحسن ستائر ملوك الأندلس ) (١٠٦) ، كما كان المعتصم بن صمادح (١٠٧) هو الآخر مولعا بالجواري له وكلاء يشترون له الحسنات الطريقات المتأدبات وقد ملأ بهنّ قصره المعروف بالصمادحية (١٠٨) .

وبهذا الصدد أشار إحسان عباس إلى أن اقتناء الجواري كان أمرا متصلا بطبيعة الترف في قصور الأمراء ودور الأثرياء ، وكانوا يغالون بأثمانهنّ إذا أحسنت الجارية فنونا متنوعة من علم وخط وشعر (١٠٩) ، وكان هناك تجار للجواري مثل الطيب ابن الكتاني (١١٠) ، وعلى الرغم من أن الجارية ظلت دون الحرّة مرتبة ، إلا أنها مع ذلك في عصر الطوائف ( لم تعد متعة جسدية بل أصبحت عند بعضهم حاجة روحية ،

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

كما أصبحت ذات شأن في تدبير وإدارة عقول الملوك ، فلم تعد صلتها بهم صلة أنس ، ونديمة خمر ، تدخل البهجة والسرور إلى نفسه ونفوس نداماه (١١١) .

واستمر نفوذ الجواري في العهد المرابطي ، فقد تزوج الأمير علي بن يوسف ( ٥٠٠ - ٥٣٧هـ ) من جارية رومية ، فكان لها تأثير عليه حتى أنها تدخلت في اختيار ولي العهد له (١١٢) ، وقد أثرت البيثة الأندلسية على حياة الأمراء المرابطين فعاشوا في ( ولاياتهم عيشة مترفة ، فتأنقوا في الملابس والمأكّل ، واتخذوا مجالس من الشعراء والمغنين والندماء ، وبدأوا يحيون حياة لاتكاد تختلف عن الحياة التي كان يحياها أهل الأندلس ) (١١٣) .

وفي أواخر عهد المرابطين استقل أهل الأندلس كل أمير أو قاض أو قائد بمدينته وغدا هؤلاء على الرغم من الأخطار المحدقة بهم من النصارى ، لا هم لهم إلا بكأس يشربها أو قينة يسمعها (١١٤) ، فمثلا كان الأمير محمد بن سعد بن مردنيش (١١٥) أمير شرق الأندلس ولعا بالنساء حتى انه ( كان يراقد أزيد من مائتي جارية تحت لحاف واحد ) (١١٦) ، وعلى الرغم من البالغة في هذا النص ، إلا أنها تعكس ولعه بالجواري والنساء .

ثم هذا الموحدون حذو المرابطين ، فقد تزوج أغلب خلفاء الموحدين بجواري أندلسيات ، فكان الخليفة أبو يعقوب يوسف ( ٥٥٨ - ٥٨٠ هـ ) يصطحب معه الجواري في معظم تحركاته وهنّ يحفنّ به ، وعندما أصيب في معركة شنترين غرب الأندلس كان ثلاث من جواريه قد قتلنّ معه (١١٧) ، وكان قد تزوج جارية أندلسية من شلب فولدت له ابنه يعقوب المنصور (١١٨) ، فيما كانت أم الناصر الموحدي ( ٥٩٥ - ٦١٠ هـ ) جارية أندلسية اسمها قمر (١٢٠) ، وأم العادل الموحدي ( ٦٢١ - ٦٢٤ هـ ) جارية نصرانية برتغالية اسمها سر الحسن (١٢١) ، وقد أدت الجارية الأندلسية حباة الرومية دورا كبيرا في البيعة لابنها الرشيد بعد موت والده المأمون سنة ٦٢٩ هـ (١٢٢) . وفي عهد مملكة غرناطة ( ٦٣٣ - ٨٧٩ هـ ) آخر معاقل المسلمين بالأندلس ، فقد أكثر سلاطين بني نصر حكام مملكة غرناطة من اتخاذ الجواري والتسري بهنّ ، فالسلطان إسماعيل بن فرج النصري تزوج ثلاث جواري وأنجب منهنّ العديد من الأبناء (١٢٣) ، كما ولع السلطان الغالب بالله النصري ( ت ٨٩٠ هـ ) بجارية رومية تدعى ثريا أخذت أسيرة في إحدى المعارك وألحقت بقصر الحمراء ثم تزوجها السلطان الغالب بالله وقدمها على جميع زوجاته وجواريه ، وغلبت هي عليه وسعت لتقديم ابنها لولاية العهد بدل ابنه الأكبر من زوجته الحرة ابنة عمه ، وبذلت من صنوف الدسائس حتى استطاعت استمالة قلب السلطان الذي قام بالحجر على أبنائه وزوجته الحرة ، وبلغ بها الأمر أن حرّضت السلطان على قتل ولديه من الحرة (١٢٤) . ويجدر بالذكر هنا أنه يوجد في غرناطة سوق لبيع الجواري والرقيق (١٢٥) ، وعندما زار المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون غرناطة سنة ٧٦٤ هـ تزوج من جارية رومية اسمها هند اشتراها من هناك (١٢٦) .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

أما جواري الغناء فقد زحرت الأندلس بهنّ ، ولعل مرد ذلك إلى حياة الترف والبذخ وطبيعة البلاد الجميلة<sup>(١٢٧)</sup> ، فقد أشار ابن خلدون إلى أن الغناء ( يحدث في العمران إذا توفر وتجاوز الحد الضروري إلى الحاجي ثم الكمالي وتفنتوا فتحدث هذه الصناعة ... وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف ، إلا وظيفة الفراغ والفرح وهو أيضا أول ما ينقطع من العمران )<sup>(١٢٨)</sup> ، وقد لا يكون رأي ابن خلدون هذا عاما ، إذ أن الصوت الحسن كما أشار ابن عبد ربه ( يسري في الجسم ويجري في العروق ، فيصفوا له الدم ، ويرتاح له القلب ، وتهش له النفس ، وتهتز الجوارح ، وتحف الحركات ، ومن ذلك كرهوا للطفل أن يَنوم على أثر البكاء حتى يُرَقص ويَطرب )<sup>(١٢٩)</sup> ، وهو هنا يعده حاجة نفسية ، وفي الأندلس بعض الأمثلة على ذلك ، فالأمير الحكم بن هشام على الرغم من كثرة الثورات التي حدثت في أيامه وانشغاله بأمور الدولة وتثبيت أركانها إلا انه كان يترك لنفسه فسحة من الوقت يخرج فيها مع جواريه يغنيه الشعر العربي<sup>(١٣٠)</sup> ، كما أن المنصور ابن أبي عامر الذي قضى أغلب أوقاته في الغزو إذ كانت له أكثر من خمسين غزوة خلال خمسة وعشرين عاما نراه يلجأ إلى مجالس الراحة والأنس يستمع إلى غناء جواريه للترويح عن نفسه<sup>(١٣١)</sup> .

ولعل في مقدمة من وصلنا من أسماء الجواري المغنيات هي الجارية العجفاء التي اشتهرت بالغناء في مدينة رسول الله ﷺ ، وقد بعث الأمير عبد الرحمن الداخل من اشتراها ونقلها إلى الأندلس<sup>(١٣٢)</sup> ، وكان للأمير الحكم بن هشام العديد من المغنيات منهنّ المغنية عزيز ، فقد وجد مرة لفراق جارية له وأخذ السهر فأرسل إلى جاريته عزيز وكانت مغنية وشاعرة فغنته لحنا في شعر بعض الأزد<sup>(١٣٣)</sup> .

وقد أحدث زرياب<sup>(١٣٤)</sup> طفرة في تقدم الغناء وتطوره في الأندلس حتى انه ظلّ محل إعجاب الأندلسيين حتى سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ<sup>(١٣٥)</sup> ، وقد أسس زرياب مدرسة خاصة في الأندلس لتعليم الغناء ، فكانت له العديد من الجواري يعلمهنّ صنع الألحان والغناء منهنّ ابتداء حمدونة<sup>(١٣٦)</sup> وعلية<sup>(١٣٧)</sup> وجاريتاه غزلان<sup>(١٣٨)</sup> وهنيدة<sup>(١٣٩)</sup> ، وكان قدوم زرياب إلى الأندلس أيام عبد الرحمن الأوسط الذي وصف بأنه كان ( صبا بالغناء ، مولعا بالسماح ، مقدما له على جميع لذاته )<sup>(١٤٠)</sup> ، وقد خصص لمغنياته دار بالأندلس أسماها دار المدينيات لأنه استقدم فيها العديد من المغنيات الشهيرات من المشرق ، وقد أشار ابن حيان إلى أن في قصر زرياب العديد من الجواري يُعرفن بالمدينيات قال : لا أدري أله كنّ فاختصهن أم جلبنّ من المدينة فنسبت إليها ، وذكر أسماء تسع وثلاثين جارية مغنية كُنّ في ذلك القصر يتعلمن الغناء من زرياب<sup>(١٤١)</sup> .

كما اشتهرت في بلاط إبراهيم بن الحجاج اللخمي ( ت ٢٨٨هـ ) في إشبيلية قمر البغدادية التي كانت مغنية حاذقة بذل فيها أموالا طائلة حتى استقدمها من بغداد فكان لها سبق على معظم جواريه المغنيات

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

في بلاطه (١٤٣) ، وكانت الجارية مصايح من المغنيات الحاذقات في قرطبة وكان يحضر مجلس غنائها الكاتب ابن عبد ربه الأندلسي (١٤٤) .

وكان للمنصور ابن أبي عامر العديد من الجواري المغنيات أشهرهن جاريته أنس القلوب (١٤٥) ، واتخذ الخليفة المستظهر ( ت ٤١٤هـ) العديد من الجواري المغنيات أشهرهن مغنيته رداح التي كانت تضع الألحان وتغني في شعر العرب (١٤٦) ، وعلى الرغم من كثرة جواري المعتمد بن عباد (ت ٤٨٨هـ) إلا أنه كان مولعا بجاريته المغنية نبت لحسن صوتها (١٤٧) ، وقد بذل المعتصم بن صمادح ( ت ٤٨٤هـ) مبلغ مائة ألف دينار لشراء الجارية المغنية غاية المنى لما كان لها من صوت حسن وصنعة جيدة بالأصوات (١٤٨) .

وقد لا تكون الجارية مغنية ، ولكن هناك من اختص بتعليم الجواري الغناء والشعر ويضع لها الألحان ، فتحذق في هذا المجال ، مثل الطيب أحمد بن محمد بن شعيب الكتاني ( ت ٤٢٠هـ) الذي كان يشتري الجواري ويعلمهن ويؤدبهن ويبيعهن بأعلى الأثمان (١٤٩) ، وكذلك كان الطيب محمد بن شعيب الكرباني ( ت ٧٤٩هـ) (١٥٠) ، ولكن ليس كل الجواري يصلحن للغناء ، فالتى تصلح لذلك ينبغي أن تكون شحورية الصوت ، جيدة الصنعة والضرب ، صحيحة التأدية للشعر ، قد أخذت من الحذاق وتزيدت من نفسها بجودة الطباع ، فهي الغاية القصوى في هذا الشأن (١٥١) .

وهناك من الجواري الراقصات اللاتي كن يمين مجالس الأُنس والطرب ، والراقصة ينبغي أن تكون معتدلة القامة ، عريضة الصدر ، مجدولة الحشا لتخف حركتها (١٥٢) ، وقد جاء وصف الجارية الراقصة في شعر ابن حمديس (١٥٣) قائلا :

توافق بالرقص أحلامهن      يطأن بها نغمات الذنوب

يشرن إلى كل عضو بما      يحل به في الهوى من كربوب

وقال أيضا

وراقصة بالسحر في حركاتها      تقيم به وزن الغناء على حد

منعمة الفاظها بترنم      كسا معبرا من عزه ذلة العبد

وتحسبا عما تشير بأتمل      إلى ما يلاقي كل عضو من الوجد

وأشارت الدكتورة سلمى سلمان إلى أن ابن حمديس في وصفه لمغنية ترافقها ( الراقصات وهن يتلوين كالأفاعي دلالة على تمكنهن في هذا الفن وكن يشرن بأناملهن إلى كل عضو ، فإذا ذكرت المغنية دمعا يشرن إلى العين ، وإذا وصفت وجدا أشرن إلى القلب ، فجسدن تذلل المحب وتذلل المحبوب في حركاتهن) (١٥٥) ، وقد شجع بعض الأمراء في الأندلس على إحياء مجالس الغناء والرقص ، فابن مردنيش كان ( قد انهمك في حب القيان والزمر والرقص ) (١٥٦) ، كما كان الأديب الشاعر أبو الحسن المالقي له

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

جارية راقصة تسمى نزهة وتعرف بـ ( يخط الشوق )<sup>(١٥٧)</sup> ، كما أشار ابن الخطيب إلى أن بعض أهالي غرناطة كان له جواري راقصات<sup>(١٥٨)</sup> .

ومن الجواري من يعرف بالساقيات ، وهن يصطفين بين الصبايا الشابات الموسومات بالجمال من ذوات القدود المشوقة ، والبشرة الصافية ، وهن يربين منذ نعومة أظفارهن على ارتياد مجالس السمر والسهر الطويل<sup>(١٥٩)</sup> ، وقد وصف الشاعر ابن خفاجة<sup>(١٦٠)</sup> جارية ساقية بقوله :

وأهيف قام يسقي      والسكر يعطف قدّه  
وقد ترنح غصنا      واحمرت الكأس وردّه  
وأهب السكر خذا      أوري به الوجد زنده  
فكاد يشرب نفسي      وكُدت أشرب خده<sup>(١٦١)</sup>

وهناك بعض الساقيات وردت أسماؤهن عرضاً في أثناء الحديث عن مجالس اللهو والسمر لبعض الشخصيات الأندلسية ، فمثلا كانت جيجان<sup>(١٦٢)</sup> جارية وساقية للأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ( ٢٧٥ - ٣٠٠هـ ) ، وأسيماء<sup>(١٦٣)</sup> وأزهر<sup>(١٦٤)</sup> وبنفسج<sup>(١٦٥)</sup> وبهار<sup>(١٦٦)</sup> ونرجس<sup>(١٦٧)</sup> كلهن جواري كانوا يعملون ساقيات في مجالس المنصور ابن أبي عامر ، كما كان للمعتمد بن عباد جارية ساقية اسمها وداد<sup>(١٦٨)</sup> ، ويبدو أن معظم مجالس اللهو كان يستخدم فيها الساقيات إلا انه لم يصلنا من أخبارهن إلا القليل . أما القينة وجمعها قيان ، فهي الأمة ( وجرى في العامة أن القينة هي المغنية ) وربما قالت العرب للرجل المتزين باللباس : قينة ، كان الغناء صناعة له أم لم يكن )<sup>(١٦٩)</sup> ، وتقينت المرأة إذا تزينت<sup>(١٧٠)</sup> ، وأضاف الجوهري إلى أن بعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس كذلك<sup>(١٧١)</sup> ، والى ذلك ذهب ابن سيده الأندلسي<sup>(١٧٢)</sup> ، وقد فرق الأندلسيون بين القينة والمغنية ، فقد أشار ابن بسام إلى مجلس أحد الأدباء ( وأعد له القينات والملهيات والمغنيات )<sup>(١٧٣)</sup> ، وعليه فقد تكون المغنية قينة ولا تكون القينة دائما مغنية .

وكان اتخاذ القيان سواء في قصور الأغنياء أم في دور العامة أمر طبيعي لأنه جزء من ثقافة العصر آنذاك<sup>(١٧٤)</sup> ، فقد كان محمد بن الكناني الطيب تاجر رقيق قال عنه ابن بسام ( لابن الكناني فصل من رقعة يصف بها تعليمه للقيان يقول فيه : فأنا منبه الحجاره ، فضلا عن أهل القدامة والجهالة ، واعتبر ذلك بأن في ملكي الآن أربع روميات كن بالأمس جاهلات ، وهن الآن عاملات حكيما منطقيات فلسفيات هندسيات موسيقيات أسطربلايات معدلات نجوميات نحويات عروضيات أدبيات خطاطيات ، تدل على ذلك جهلهم الدواوين الكبار التي ظهرت بخطوطهن في معاني القرآن وغير ذلك من فنونه ، وعلوم العرب من الأنواء والاعاريض والانحاء ، وكتب المنطق والهندسة وسائر أنواع الفلسفة ، وهن يتعاطين إعراب كل ما ينسخنه ويضبطنه فهما لمعانيه ولكثرة تكرارهن فيه )<sup>(١٧٥)</sup> .



## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

وعلى الرغم من المبالغة في هذا النص لأن الكتاني تاجر يريد أن يرفع من قيمة جواريه ، إلا أن فيه الكثير من المعاني ، والذي يعيننا هنا هو إن القيان في الأندلس كنّ صفحة بيضاء يطبع عليها سيدها ما يشاء من العلوم والفنون والمهن ، فيرتفع بذلك ثمنهنّ ، فقد باع ابن الكتاني إحدى جواريه لابن رزين بثلاثة آلاف دينار ، ووفقا لذلك فقد تعدد استخدامهنّ ، فكان عبد الملك المظفر بن أبي عامر له العديد من القيان يرسل إليهنّ من يعلمهنّ الغناء والألحان<sup>(١٧٦)</sup> ، وكان للخليفة المستظهر ( ت ٤١٤هـ ) جارية اسمها رَاح كان يطلق عليها بدعة القيان لحسن صوتها وجمال هيئتها<sup>(١٧٧)</sup> ، واتخذ الخليفة محمد المهدي ( ٤٠٠هـ ) قيتين للغناء<sup>(١٧٨)</sup> ، وكانت نزهة الوهيبية نسبت إلى سيدها محمد بن وهب الحميري<sup>(١٧٩)</sup> وصفها ابن الأبار إنها ( إحدى عجائب القيان في الأندلس حذقا وطبعا وحسنا وظرفا )<sup>(١٨٠)</sup> ، كما توسع الأمير محمد بن سعد بن مردنيش باتخاذ القيان فكان له العديد منهنّ<sup>(١٨١)</sup> .

وكان هناك من الجوّاري من أطلق عليهنّ اسم الملهيات ( من اللهو ) ، فكان الأمير الحكم بن هشام إذا أصابه السهر وذهب عنه النوم استدعى ملهياته ليشغلنه ليلته<sup>(١٨٢)</sup> ، وكانت رسيس جارية تعمل في الفنادق فرآها الخليفة الناصر الأموي فأعجبته فاتخذها ملهية له ومضحكة وكان يصطحبها معه أيام تنزهه<sup>(١٨٣)</sup> ، وكان المظفر عبد الملك بن أبي عامر له العديد من الملهيات في مجلسه<sup>(١٨٤)</sup> ، وكذلك الخليفة هشام المعتد بالله ( ت ٤٢٨هـ ) آخر خلفاء بني أمية بالأندلس شغل نفسه بالقينات والملهيات عن تتبع أمور دولته<sup>(١٨٥)</sup> .

وعلى الرغم من كثرة الجوّاري البيض والشقراوات في الأندلس إلا أن بعض الأندلسيين كان يتخذ من الجوّاري السود ، فقد اتخذ عبد الرحمن الداخل جارية سوداء تلازمه وقد أعانته على قتل سعيد اليحصبي<sup>(١٨٦)</sup> الذي ثار عليه وذلك بأن دفعت إليه خنجرا كان معها<sup>(١٨٧)</sup> ، وكانت عابدة المدينة جارية سوداء من رقيق المدينة ( على ساكنها الصلاة والسلام ) قدم بها حبيب بن الوليد الأموي<sup>(١٨٨)</sup> إلى الأندلس<sup>(١٨٩)</sup> ، وإشراق السويداء كانت جارية سوداء لأبي مطرف عبد الرحمن بن غلبون<sup>(١٩٠)</sup> وكانت عالمة أدبية<sup>(١٩١)</sup> ، وتعثق الحكيم أمية بن أبي الصلت<sup>(١٩٢)</sup> ( ت ٥٤٩هـ ) جارية سوداء اسمها عزّ<sup>(١٩٣)</sup> ، وكانت الجارية عتبة<sup>(١٩٤)</sup> سوداء اللون وبسببها ساءت العلاقة بين ولادة وابن زيدون ، وقد وصف الأديب محمد بن علي بن حيّان النفزي<sup>(١٩٥)</sup> جارية سوداء له قائلا :

جنت بها سوداء لون وناظر ويا طالما كان الجنون بسوداء

وجدت بها برد النعيم وأنما فؤادي بها في جحيم ولأواء<sup>(١٩٦)</sup>

ومن جهة أخرى فبعد أن ضعف سلطان المسلمين في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢ هـ واشتدت شوكة الممالك النصرانية ، فقد استرق النصارى الأسرى المسلمين الذين يقعون في أيديهم ، فكان هناك العديد من الأسيرات المسلمات اللاتي حولن إلى جوار عند النصارى ، نذكر منهنّ بهجة الأسيرة

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

التي وقعت مع العديد من المسلمات بيد النصارى عند اقتحامهم مدينة بربرشت<sup>(١٩٧)</sup> سنة ٤٥٦هـ (١٩٨) ، وكذلك عائشة الأسيرة التي كانت مملوكة لامرأة نصرانية اشترطت عليها اعتناق النصرانية لقاء حريتها<sup>(١٩٩)</sup> ، وفطيمة بنت عمر التي كانت مملوكة لإحدى راهبات طليطلة بعد سقوطها بيد النصارى<sup>(٢٠٠)</sup> .

### رابعاً : الحرائر

أما الحرائر في الأندلس فهنّ من أصول مختلفة ، منهنّ العربيات والبربريات والأسبانيات ، وعلى الرغم من سيل الجوّاري في المجتمع الأندلسي إلا أن الحرائر بقين يحتفظنّ بمكانة متميزة في المجتمع لكون الحرة هي أعلى مرتبة من الجارية الأمة ، وفي مقدمة الحرائر في الأندلس سارة القوطية التي تزوجت من إحدى رجالات الأمويين وصار لأولادها شرف ومكانة في المجتمع استمرت لمدة طويلة حتى أن المؤرخ أبا بكر بن القوطية (ت ٣٦٧هـ) نسب لأمه لشرفها ومكانتها<sup>(٢٠١)</sup> ، وكذلك تكفات البربرية لشرفها ومكانتها عند الأمير عبد الرحمن الداخل إذ خبأته تحت ثيابها عند مطاردة أتباع حبيب الفهري له ، فقال لها قد عذبتني بريح ابنيك يا تكفات ، فردت عليه بل كان ذلك منك ياسيدي خرج ولن تشعر به فاستظرف جوابها وكفّ عن مواجهتها<sup>(٢٠٢)</sup> .

وفي القرن الثالث الهجري كانت البهاء بنت عبد الرحمن الأوسط من خيرة نساء بني أمية في الأندلس ، فضلاً عن قيامها بالعديد من الأعمال الخيرية حتى أنها عند وفاتها لم يتخلف عن جنازتها أحد<sup>(٢٠٣)</sup> ، وكذلك كانت أم سلمة بنت محمد بن الحكم الربضي معروفة بأعمال البر والصدقات<sup>(٢٠٤)</sup> ، ثم فاطمة بنت الأمير المنذر بن محمد التي تزوجها الخليفة الناصر الأموي وكانت من الحرائر المعرقات في الخلافة حتى أن ابنها كان يعرف بابن القرشية<sup>(٢٠٥)</sup> .

وفي القرن الخامس الهجري ، ذكر ابن حزم أن من المعرقات في الخلافة من النساء البيضاء القرشية الحرة لأنه سلم على ولديها القاسم وعلي ابني حمود بالخلافة<sup>(٢٠٦)</sup> ، وكذلك لبونة بنت محمد القرشية التي ولدت يحيى وإدريس ابني علي بن حمود ، وكان ابنها يحيى يُكرم في الأندلس لأنه رابع أربعة من خلفاء الإسلام من أبوين قرشيين<sup>(٢٠٧)</sup> ، وبعض الحالات تكون الحرة محل استهجان إذا تزوجت بعبد ، فعندما زوج عبد الملك المظفر بنت أخيه حبيبة بنت عبد الله بن أبي عامر المعافرية من أحد الموالى العامريين أنكر عليه ابن عمه عبد الله بن أبي عامر الملقب بعسكلاجة ذلك قائلاً :

عربي مـــــــــــــــــزوج عبده بنتت أخته

قـــــــــــــــــبح الله فعلل ذا ورماه بمقتـــــــــــــــــه<sup>(٢٠٨)</sup>

ولهذا نرى بثينة بنت المعتمد بن عباد التي وقعت في السبي بعد أسر المرابطين أيها وأراد سيدها الدخول بها رفضت وأفصحت عن نسبها وطلبت من أخذ موافقة أيها وكان في سجن المرابطين بأغمات ، فأرسلت إليه رسالة في آيات شعر تطلب منه الموافقة على زواجها<sup>(٢٠٩)</sup> .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

وكان للحرائر من نساء المرابطين دور بارز في الحياة العامة في الأندلس حتى أن المراكشي أوعز أسباب ضعف دولة المرابطين بعد يوسف بن تاشفين ( ت ٥٠٠هـ ) إلى تدخل النساء في شؤون الدولة (٢١٠) ومن أشهرهن الأميرة حواء بنت تاشفين أخت يوسف بن تاشفين ، وكانت أديبة شاعرة ماهرة تجالس الشعراء وتطرحهم (٢١١) ، وزينب بنت إبراهيم بن تفيوليت التي كانت من صوالح النساء من أهل البر والخير (٢١٢) ، وبلغ من نفوذ بعض الأميرات المرابطيات أن الشعراء يمدحونهن من أجل شفاعتهن ، فقد أمدح الشاعر ابن خفاجة الأندلسي (٢١٣) الأميرة مريم بنت إبراهيم بنت بن يوسف بن تاشفين يستشفع بها إلى الأمير أبي طاهر بن يوسف بن تاشفين (٢١٤) ، كما أن شاهد القبر الذي عثر عليه في قرطبة الذي يعود للأميرة المرابطية يدر بنت علي بن تعشة وعليه زخارف وكتابات بالخط الكوفي الذي يعود غالى سنة ٤٩٦هـ (٢١٥) هو شاهد آخر على ما بلغته المرأة الأندلسية في العهد المرابطي من مكانة ونفوذ .

ولم يخل العهد الموحي من إسهامات مهمة للنساء الأندلسيات ، فالشاعرة الأندلسية حفصة بنت الحاج الركونية التقت بالخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي ( ٥٥٨هـ ) وكذلك ولده أبو يعقوب يوسف ( ت ٥٨٠هـ ) وحظيت عندهم بعناية وتكريم وأفضى بها الأمر إلى أن تكون معلمة في قصر المنصور الموحي حتى وفاتها (٢١٦) ، وكذلك الشاعرة الأندلسية الشلبية التي لجأت غالى الخليفة المنصور الموحي تشكو عامله على شلب (٢١٧) فأنصفها وأصلح حالها (٢١٨) ، ومن النساء الموحديات زينب بنت يوسف بن عبد المؤمن كانت عالمة متفوقة على نساء زمانها لها باع في علم الكلام (٢١٩) ، وأمة العزيز بنت إدريس الموحي الملقبة بالحرّة عزونة التي كان لها دور في البلاط الموحي ، فقد كانت متزوجة من أحد رجالات البلاط وعندما أحست بسوء نيته تجاه أخيها السعيد المعتضد بالله ( ت ٦٢٦هـ ) اتفقت مع أخيها على قتله ، وفي عهد ابنها الرشيد ( ت ٦٣١هـ ) شاركت في قمع حركة ضده في مراكش بينما كان هو خارج المدينة ، وكان نتيجة تدخلها في السياسة أن قضت آخر أيامها في السجن (٢٢٠) .

وكان عهد بني الأحمر في غرناطة ( ٦٣٥ - ٨٩٧هـ ) مليئا بدور النساء في البلاط بسبب مكانتهن من الأمراء والسلاطين ، فقد كانت مريم زوجة السلطان أبي الحجاج يوسف النصري ( ت ٧٥٥هـ ) قد اشتركت في مؤامرة قتل أحد أمراء بني الأحمر من أجل التمهيد لتولية ولدها العهد (٢٢١) ، كما كانت السلطانة الحرّة فاطمة بنت محمد النصري واسطة العقد وفخر الحرم كما يقول ابن الخطيب ، وقد طال عمرها حتى أصبحت المرجع في انساب بني الأحمر (٢٢٢) ، وقد شهدت الحقبة الأخيرة من تاريخ بني الأحمر مؤامرات عنيفة أشعل فتيلها النساء ، إذ حدث صراع بين زوجة السلطان أبي الحسن الحرّة عائشة بنت السلطان محمد الأيسر وزوجته النصرانية ثريا كان نتيجته تصدع الجبهة الداخلية في غرناطة ثم نهاية الوجود العربي الإسلامي في الأندلس (٢٢٣) ، وكان آخر صوت سُمع في سماء الأندلس هو صوت المرأة العجوز عائشة الحرّة أم السلطان أبي عبد الله الصغير عندما غادر غرناطة وقف خارجها يلقي عليها نظرة

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

الوداع الأخير وعيناه تدمعان ، فقالت كلمتها التي بقيت إلى الآن يرددنها طلاب المدارس عند قراءتهم التاريخ الأندلسي قائلة ( أجل فلتبك كالنساء ، ملكاً لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال ) (٢٢٤) .

### الخاتمة

حكم الملمون الأندلس حوالي ثمانية قرون ( ٩٢-٨٩٧هـ) وأقاموا حضارة رفدت الإنسانية في كثير من جوانب العلم والمعرفة ، وقد أسهمت المرأة الأندلسية إلى جانب الرجل في بناء تلك الحضارة ، فكان لها حضور في مجالات الحياة المختلفة ، السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، ومن خلال تتبع دور المرأة الأندلسية لوحظ أن كل هذه المجالات بحاجة إلى دراسة مستقلة ، إذ توصل البحث إلى أن المرأة كان لها حضور في مختلف الميادين :

- المرأة هي الحاضر الغائب الذي ساعد المسلمين الفاتحين على تثبيت أقدامهم في أسبانيا في مرحلة الفتح بسبب عملية المصاهرة والاختلاط الذي جرى بين الفاتحين وأهالي البلاد ، واستمرت المصاهرات تؤدي دورها في التاريخ الأندلسي بين فئات المجتمع المتباينة حتى السقوط سنة ٨٩٧هـ .
- كان سيل الجواري كبيراً في الأندلس بسبب حالات الحرب المستمرة على حدودها الشمالية ، فكن الأكثر تألقاً في مختلف ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ، ولكن على الرغم من ذلك إلا إن الحرائر بقين يحتفظن بمكانة متميزة في المجتمع لكون الحرة هي أعلى مرتبة من الجارية الأمة .
- كما هو الحال في مختلف المجتمعات ، فقد شهد المجتمع النسوي الأندلسي تيارين مختلفين أحدهما : تيار الزهد والتقشف والانتقطاع عن الدنيا ، والآخر تيار اللهو والطرب وما صاحبه من مجالس الغناء والرقص والانغماس في الملذات .

### Abstract

Almlmon ruled Andalusia about eight centuries (92-897h / 711-1492m) and built a civilization supplied humanity in many aspects of science and knowledge, Andalusian women contributed to by the man in the building that civilization, was a presence in various fields of life, political, social, cultural and economic, and by tracking the role of Andalusian women was noted that all of these fields need to be an independent study.

This research on the role of Andalusian women focused in social life, as it dealt with first introduction to the women in the era of conquest, then the role of Almassahrat in bringing together Muslim conquerors and the people of the country, then touched on the role of each of the slain and gentles in the Andalusian community, we ask Allah to make this work purely for His sake he is best bless.

### هوامش البحث

- (١) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص ١٢٤ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص ٢٣٢ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ١٧ ؛ المقرئ ، ذكر أن مع طارق ثلاثمائة من العرب ، فبح الطيب ، ١٩٠/١ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- 2) المقرئ ، فح الطيب ، ٢٠٩/١ عن الرازي إذ قال كان مع طارق اثنا عشر ألفاً ثم قسم الغنائم على تسعة آلاف .
- 3) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٢٤ .
- 4) فجر الأندلس ، ٤٠٨ .
- 5) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص ٢٣٣ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس (تحقيق مولينا) ، ص ١٨
- 6) كتاب التاريخ ، ص ١٣٨ ؛ ينظر أيضا : ابن قتيبة (منسوب) الإمامة والسياسة ، ٩٤/٢ .
- 7) الإمامة والسياسة ، ٩٣ /٢ .
- 8) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٠١ .
- 9) المسالك والممالك ، ص ٣٥ ، ٣٦ .
- 10) جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٤٣ .
- 11) فح الطيب ، ٢٢٠/١ .
- 12) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٥٣ ؛ وينظر التفاصيل عن تلك الغزوة : والغنيمي ، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوربي ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٦ .
- 13) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ٢٣٥ .
- 14) م . ن ، ص ٢٣٦ .
- 15) ينظر : ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص ١٢٦ - ١٣٣ .
- 16) ابن قتيبة (منسوب) ، الإمامة والسياسة ، ٩٣/٢
- 17) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٧ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٢٧ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٣/٢ ؛ المقرئ ، فح الطيب ، ٢٢٤/١ .
- 18) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٤/٢ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس (تحقيق مولينا) ص ٢٢
- 19) أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز السمح بن مالك الخولاني إلى الأندلس و أن يكتب إليه بصفتهما والنظر في إمكانية إخراجها ففعل له ( إن الناس قد كثروا بها وانتشروا في أقطارها ، فأضرب عن ذلك) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٦/٢ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس (تحقيق مولينا) ص ٤٦ .
- 20) مؤسس ، فجر الأندلس ، ص ٤٥٧
- 21) وهي سارة بنت المند بن غيطشة ، ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٠-٣٢ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٤٨-٤٩ ؛ المقرئ ، فح الطيب ، ٢١٣-٢١٤ .
- 22) ابن القوطية تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٢ .
- 23) جمهرة انساب العرب ، ص ١٩٢ .
- 24) م . ن ، ص ٣٦٨ .
- 25) م . ن ، ص ٤٢٤
- 26) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٣١ . وينظر بني تَجِيب في الأندلس : التميمي ، التجبيون في الأندلس أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة البصرة سنة ٢٠١٠ م .
- 27) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١٨ ؛ ابن الأبار ، الحلة السَّيْرَاء ، ٢٦٨/١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٩٩/١ .
- 28) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٨١ . وتدمير كورة بالأندلس تقع شرق قرطبة بينهما سبعة أيام ، ياقوت ، معجم البلدان ، ١٩/٢ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (٢٩) الإحاطة ، ١/ ١٣٩ ؛ اللوحة البدرية ، ص ٢٩ .
- (٣٠) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٤٦٦ .
- (٣١) ينظر عن المولدين في الأندلس ، مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٤٦٤-٤٧٢ .
- (٣٢) وهم أسرة من المولدين أسلم جدهم قسي على يد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وسكن ابناؤه في منطقة الثغر الأعلى أشهرهم موسى بن موسى ولب بن موسى ، وأقاموا علاقات مع النصارى ، وتقلبت ميولهم بين قرطبة والدويلات النصرانية الإسبانية وذلك طيلة عصر الأماة ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣ ؛ ابن حيان ، المقتبس (تحقيق العربي) ص ١٤١-١٤٣ ؛ العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٢٩-٤٠ .
- (٣٣) نسبة إلى عمر بن حفصون أحد المولدين الثائرين في قلعة ببشتر منذ أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن واستمرت ثورته حتى عهد عبد الرحمن الناصر ، ابن حيان ، المقتبس (تحقيق العربي) صص ٧٢-١١٢ . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٣١/٢ - ١٣٣ .
- (٣٤) بنو هابل من المولدين ثار منهم منذر بن حريز بن هابل في جيان أيام الأمير عبد الله بن محمد ، واستمرت ثورته مع إخوته إلى أيام عبد الرحمن الناصر حيث دانوا بالطاعة ، ابن حيان ، المقتبس (تحقيق العربي) ص ٤٨-٤٩ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس ، ص ٢٥٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٥٧/٨ .
- (٣٥) منهم عبد الرحمن بن مروان الجليلقي وهو من المولدين في غرب الأندلس ثار سنة ٢٦١هـ في بطليوس وأسس أمارة توارثها بنوه حتى دانوا بالطاعة سنة ٣١٨هـ ، ابن حيان ، المقتبس (تحقيق العربي) ص ٣٢-٣٣ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٠٢/٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٣٦٤/١ .
- (٣٦) ينظر عن حركات المولدين في عصر الأماة ، سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ١٢٨ - ١٣٠ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ المسلمين وحضارتهم في الأندلس ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- (٣٧) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٧٠ .
- (٣٨) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٥١ ؛ المقرئ ، فح الطيب ، ٢٦٣/١ .
- (٣٩) ينظر عن لب بن موسى وإخوته ، العذري ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ، ص ٣١ - ٤٠ .
- (٤٠) نجدة بن حسين الصقلبي أحد قادة الخليفة الناصر ويسميه صاحب كتاب أخبار مجموعة بنجدة الحيري وذكر انه السبب في هزيمة الناصر في موقعة الخندق سنة ٣٢٧هـ إذ ولاه الناصر على أشرف القوم فتحاملوا عليه ، مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٣٧ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ١٦٣-١٦٤ .
- (٤١) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ٦٩/٢ .
- (٤٢) جعفر بن محمد بن عثمان المصحفي من البربر أديب شاعر استوزره الحكم المستنصر وولي الحجابة لهشام المؤيد توفي سنة ٣٧٢هـ ، ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ص ٥٦-٦٥ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ٢٥٧/١ - ٢٦١ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٦٥/٢ وما بعدها .
- (٤٣) ابن بسم ، الذخيرة ، ٤٨/٤ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٩/٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٧٩/٨ . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٧٦/٢ ؛ المقرئ ، فح الطيب ، ٣٥٥/٣ .
- (٤٤) أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد أديب وشاعر أندلسي عاصر الدولة العامرية وتوفي سنة ٤٢٦هـ ، ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ٨١ - ٨٧ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١١٧-١٢٠ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ص ١٧٧-١٧٩ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٧٨/١ - ٨٥ .
- (٤٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٠٠/٢ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (٤٦) مجاهد العامري من فتيان المنصور بن أبي عامر وقد استقل بدانية بعد سقوط الدولة العامرية وكان ذا نباهة ورياسة ومجبا للعلم والأدب ، توفي سنة ٤٣٦هـ ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٢٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٤٠١/٢ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٥٥/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٠٤/٢ .
- (٤٧) ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص ٤٥٩ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص ٣٨ .
- (٤٨) المقرئ ، نفع الطيب ، ١٨٦/٥ ؛ بوفلاحة ، الشعر النسوي الأندلسي ، ص ١٣٨ .
- (٤٩) عبد الله بن بلقين ، التبيان ، ص ٨٦ ، ١٠٩ .
- (٥٠) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٨٧/٢-١٨٨ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٠ .
- (٥١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٥٦-٥٧ .
- (٥٢) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٧/٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٩٨/٨ .
- (٥٣) إبراهيم بن همشك كان جده نصرانيا فأسلم ، وإبراهيم حفيده كان فارسا شجاعا خدم مع النصاري ثم التحق بابن غانية ، بعدها صاهر ابن مردنيش وخدمه ثم التحق بالموحدين وتوفي قريبا من سنة ٥٧١هـ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٣٧/٢ .
- (٥٤) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣١٠/١ .
- (٥٥) المراكشي ، المعجب ، ص ١٧٧ ؛ ابن أبي زرع ، الروض القرطاس ، ص ٢٤٩ .
- (٥٦) هلال جودة ، قرطبة في التاريخ الإسلامي ، ص ٥٠ .
- (٥٧) كتاب التاريخ ، ص ١٣٧ . ١٣٨ .
- (٥٨) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢٢٩٩/٥ . سحنون ، المدونة الكبرى ، ٩٣٦/٣ ؛ ابن حزم ، المحلى ، ١٩٨/٧ ؛ النووي ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ٥١/٢ ، ٣٠٨/٣ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ٣٣٧/١٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ١٠/١١ . وكانت تجارة الرقيق شائعة أيضا في أوروبا واستمر ذلك إلى القرن التاسع عشر ، زيدان ، التمدن الإسلامي ، ٥٤٤/٢ ٥٤٥ . أقول وكان الجوارى في الإسلام أرفع شأنًا من الكثير من دعاة المدينة في الفنادق الآن ، فالجوارى آنذاك كانت تختص بسيدها ولا تحل لغيره ، أما جوارى الفنادق الآن في كثير من الدول حتى الإسلامية منها ، فإنهن يظفن على الرجال بحجة الترفيه والتسلية والمدينة ، نسأل الله لنا العافية ولنسائنا العفة .
- (٥٩) سورة المؤمنون ، آية ٥ و ٦ .
- (٦٠) أمين ، ضحى الإسلام ، ٩٩/١ .
- (٦١) الأحكام السلطانية ، ص ١٤٥ . وفي سنن أبي داود باب وطئ السبايا أن النبي ﷺ قال يوم حنين ( لا يجل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ، إتيان الحبالى ، ولا يجل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ) سنن أبي داود ، ٢٤٨/٢ .
- (٦٢) أمين ، ضحى الإسلام ، ١٠٠/١ .
- (٦٣) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .
- (٦٤) الكامل في التاريخ ، ١١٩/٤ .
- (٦٥) طوق الحمامة ، ص ٨٥ .
- (٦٦) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٦٠ .
- (٦٧) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٥١ ؛ ذكر ابن عذارى اسمها جمال ، البيان المغرب ، ٦٢/٢ .
- (٦٨) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٩٧ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ٦٩) المقرئ ، نفع الطيب ، ٢٦٢/١ .
- ٧٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٦١/٢ .
- ٧١) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٧٤ .
- ٧٢) ابن الأبار ، الحلة السرياء ، ٤٢/١ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٦٢/٢ .
- ٧٣) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٧٣ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٢٦٤ /١ .
- ٧٤) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٧٠ ، ١٧٢ .
- ٧٥) ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني (تحقيق مكى) ص ١٨٧-١٨٨ .
- ٧٦) مسالك الأبصار ، ٤٦٧/١٠ .
- ٧٧) ابن الأبار ، الحلة السرياء ، ٥٠/١ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- ٧٨) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٨٣ .
- ٧٩) مسالك الأبصار ، ٤٦٧ /١٠ .
- ٨٠) ابن سعيد ، المغرب ، ٣٨/١ ؛ وردت في تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول تسعة عشر ذكرا وإحدى وعشرون أنثى ، ص ١٧٥ ؛ ينظر أسماء أولاده من الذكور والإناث : ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني (تحقيق مكى) ص ١٨٧ .
- ٨١) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٣١٨ .
- ٨٢) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٨٥ .
- ٨٣) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق مكى) ص ١٤٨ - ١٥٠ .
- ٨٤) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق مكى) ص ١٦٣ ، ١٦٤ ؛ وفي المقرئ إنهم مائة وخمسون من الذكور وخمسون من الإناث ، نفع الطيب ، ٢٧١ /١ .
- ٨٥) المغيرة بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية أوصى له أبوه بولاية العهد بعد أخيه عبد الرحمن الأوسط الا انه تنازل له عنها ، ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني (تحقيق مكى) ص ١٨٢ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٧٧/٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٤٣/١ .
- ٨٦) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٨٣/١٠ .
- ٨٧) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق مكى) ص ٢٢٤-٢٢٥ .
- ٨٨) المغرب ، ٥٢/١ .
- ٨٩) ابن الأبار ، الحلة السرياء ، ١٥٧/١-١٥٨ .
- ٩٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٣٢ /٢ .
- ٩١) أعمال الأعلام ، ٤١/٢ .
- ٩٢) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق شالميتا) ص ٩ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ٢٤٦/٤ .
- ٩٣) ينظر أخبارها : المراكشي ، المعجب ، ص ٢٢ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٥٣/٢ ، ٢٦٧ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٥٣/٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢ق/١ ، ص ٥٢١ ؛ الدغلي ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، ص ٣٢٨ .
- ٩٤) حايك ، صبح البشكنسية ، ص ٦٥-٦٦ .
- ٩٥) المعجب ، ص ٢٨ .
- ٩٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٩ /٣ .



## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (٩٧) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول - القسم الثاني ، ص ٦١٨ .
- (٩٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٨٠ / ٣ ، ٩٣ .
- (٩٩) م . ن ، ١٥٠ / ٣ .
- (١٠٠) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٢ .
- (١٠١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٠٧ - ٢٠٨ / ٣ .
- (١٠٢) ينظر عن اعتماد الرميكية : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ٦٢ / ٢ ؛ السيوطي ، نزهة الجلساء ، ص ٦١ ؛ المقري ، نوح الطيب ، ٤٢ / ٥ ؛ بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي ، ص ١٣٤ ؛ جمعة ، نساء من الأندلس ، ص ٥١ - ٨٩ .
- (١٠٣) الدغلي ، الحياة الاجتماعية في الأندلس ، ص ٤٦ .
- (١٠٤) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٦٣ .
- (١٠٥) شتتمرية الشرق وهي كورة تقع شرق قرطبة لها حصون كثيرة سكنها بني رزين أيام الطوائف ، مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٠٧ .
- (١٠٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣٠٧ - ٣٠٨ / ٣ .
- (١٠٧) هو محمد بن معن بن محمد بن صمادح التجيبي أمير عربي تولى المرية في عصر دويلات الطوائف ولقب نفسه المعتصم بالله ، كان شاعرا أديبا مولعا بالجواري توفي سنة ٤٨٤ هـ ، ابن دحية ، المطرب ، ص ٤٤ - ٤٧ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ٧٨ / ٢ - ٨٨ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الإعلام ، ١٨٤ / ٢ - ١٨٦ .
- (١٠٨) ينظر : المقري ، نوح الطيب ، ٨٧ / ٤ ، ١٤١ ، ١٧١ ، ٢٠٥ / ٥ .
- (١٠٩) تاريخ الأدب الأندلسي ، ٥٢ / ١ .
- (١١٠) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين الكتاني كان طبيبا بارعا وتاجرا للجواري عاصر الدولة العامرية وخدم المنصور وابنه المظفر ، ثم انتقل إلى سرقسطة أيام الفتنة وتوفي سنة ٤٢٠ هـ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ٣١٩ / ٣ - ٣٢٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٤٥ .
- (١١١) سلمى سلمان ، المرأة في الشعر الأندلسي ، ص ١٢٩ .
- (١١٢) حمدي عبد المنعم ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، ص ٣٣٣ .
- (١١٣) م . ن ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .
- (١١٤) دندش ، الأندلس في نهاية عهد المرابطين ، ص ٣٤٢ .
- (١١٥) هو محمد بن سعد بن مردنيش كان واحداً من أكبر الثوار الذين استقلوا بشرق الأندلس بعد ضعف المرابطين ، واختلف في أصله فقيل انه إن جذامي ، وأشار ابن حزم إلى أن بعض بطون جذام سكنت الأندلس ، وقيل انه بيزنطي ، وقد تمكن من بسط نفوذه على شرق الأندلس وحاول الوصول إلى غرناطة إلا انه اصطدم بالموحجين الذين هزموه عدة مرات ، فلما أحس في نفسه الضعف صالح خليفة الموحدين أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وزوج ابنته صفية إلى يعقوب بن يوسف الموحد ، وزوج ابنته الثانية زائدة إلى يوسف بن عبد المؤمن ، فولدت صفية ليعقوب المنصور الموحد ابنه المأمون ، ينظر : ابن حزم ، نوادر ابن حزم ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٤٧ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٥٣٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٧٧ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٤٩ .
- (١١٦) ابن الخطيب ، أعمال الإعلام ، ٢٣٥ / ٢ .
- (١١٧) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢١٥ .
- (١١٨) م . ن ، ص ٢١٦ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (١١٩) المراكشي ، المعجب ، ص ٢٢١ .
- (١٢٠) م . ن ، ص ٢٣١ .
- (١٢١) م . ن ، ص ٢٤٥ .
- (١٢٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ( قسم الموحدين ) ص ٢٩٨ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٥٤-٢٥٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤١٧/١ .
- (١٢٣) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٨٠/١ ، ٤٧٥ ، ٣١٩/٤ .
- (١٢٤) ينظر عن ثريا : المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٩٥/٥ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، ١٩٨-١٩٩/٤ ؛ حتاملة محنة مسلمي الأندلس ، ص ١٤-١٥ .
- (١٢٥) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٧٣/٣ .
- (١٢٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٥٠٩/٣ .
- (١٢٧) سلمى سلمان ، المرأة في الشعر الأندلسي ، ص ١٤٠ .
- (١٢٨) المقدمة ، ص ٤٢٦ ، ٤٢٨ .
- (١٢٩) العقد الفريد ، ٦/٦ .
- (١٣٠) ينظر : ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٦٥/١٠ وما بعدها
- (١٣١) المقرئ ، نفع الطيب ، ٦١/٢ - ٦٢ . وينظر المزيد من مغنيات الأمير الحكم بن هشام : ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٦٥/١٠ - ٤٨٢ .
- (١٣٢) المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٩٧/٣ - ٣٩٩ ؛ فواز العاملية ، الدر المنثور ، ١١٨/٢ - ١١٩ .
- (١٣٣) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٦٥/١٠ .
- (١٣٤) زرياب واسمه علي بن نافع هاجر من بغداد ودخل الأندلس أيام الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط وأصبح له حظوة عند أمرائها بسبب تفوقه في صنعة الغناء والموسيقى توفي سنة ٢٤٣ هـ ، ابن دحية ، المطرب ، ص ١٣٠ ، المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٨١/٣ - ٣٨٨ .
- (١٣٥) سعاد عبد العزيز ، الموسيقار الإسلامي زرياب ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٢ ، سنة ١٩٨٢ م ، ص ١٥٧ .
- (١٣٦) ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٢/٢ .
- (١٣٧) ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني ( تحقيق مكّي ) ص ٣٢٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٢/٤ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٨٩/٣ .
- (١٣٨) ينظر عن غزلان : ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص ٤٨ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٨٤/٣ .
- (١٣٩) ينظر عن هنيذة : ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني ( تحقيق مكّي ) ص ٣٢٨ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٨٢/٣ .
- (١٤٠) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .
- (١٤١) المقتبس ، السفر الثاني ( تحقيق مكّي ) ص ٣٢٩ .
- (١٤٢) بنو الحجاج نسبة إلى إبراهيم بن عمر بن حبيب اللخمي ثار في أيام الأمير عبد الله بن محمد واستقل بإشبيلية وتوارث بنوه الحكم فيها حتى قضى على تمردهم الخليفة الناصر ، العذري ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ، ص ١٠٣ ١٠٤ ؛ ابن الخطيب ، أعال الأعلام ، ٣٥/٢ - ٣٦ .
- (١٤٣) ينظر عن الجارية قمر البغدادية : ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٥/٤ ؛ المقرئ ، نفع الطيب ، ٣٩٧/٣ ؛ بوفلاقة ، الشعر النسوي الأندلسي ، ص ٤٧ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (١٤٤) وهي إحدى المغنيات اللاتي أخذن الغناء من زرياب ، ابن حيان ، المتببس ( السفر الثاني ( تحقيق مكّي ) ، ص ٣٢٩ ؛ ابن دحية ، المطرب ، ص ١٣٣-١٣٤ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ٣٤٣/٤ .
- (١٤٥) ينظر عن أنس القلوب : المقرّي ، نفع الطيب ، ١٢٤/٢-١٢٥ .
- (١٤٦) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٩٦/١٠ .
- (١٤٧) بدوي ، موسوعة شهيرات النساء ، ص ٢٤٥ .
- (١٤٨) ينظر عن غاية المنى : ابن الأبار ، التكملة ، ٢٥٤/٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٨٩/٨ ؛ المقرّي ، نفع الطيب ، ٢٠٥/٥ ؛ فواز العاملية ، الدر المنثور ، ١٥٤/٢ .
- (١٤٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ٣١٩/٣ - ٣٢٠ .
- (١٥٠) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢٧٢/١ .
- (١٥١) ابن عبدون البغدادي ، شري الرقيق وتقليب العبيد ، ضمن نواذر المخطوطات لعبد السلام هارون ، ٤١٦/٢ .
- (١٥٢) ابن عبدون البغدادي ، شري الرقيق وتقليب العبيد ، ضمن نواذر المخطوطات لعبد السلام هارون ، ٤١٩/٢ .
- (١٥٣) ابن حمديس هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الصقلي كان شاعرا جيد السبك وفد على بني عباد في إشبيلية ومدحهم كانت وفاته سنة ٥٢٧هـ . ابن دحية ، المطرب ، ص ٦٠-٦٢ .
- (١٥٤) ديوان ابن حمديس ، ص ١٣ ، ١٢٣ .
- (١٥٥) المرأة في الشعر الأندلسي ، ص ١٧٠ .
- (١٥٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١٢٣/١ .
- (١٥٧) ينظر عن نزهة : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٤٨/١٢ .
- (١٥٨) نفاضة الجراب ، ص ٥٧ ، ٥٨ .
- (١٥٩) سلمى سلمان ، المرأة في الشعر الأندلسي ، ص ١٥١ .
- (١٦٠) ابن خفاجة هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح كان شاعرا أديبا نزه النفس لا يتكسب بالشعر ولم يتزوج قط توفي سنة ٥٣٣هـ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ٣ / ٥٤١-٦٥٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٣٦٧/٢-٣٧١ .
- (١٦١) ديوان ابن خفاجة ، ص ٩٧ .
- (١٦٢) بنظر عن جيجان : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ١٥٧/١-١٥٨ ؛ مكّي ، دراسات أندلسية ، ص ٢٠٤ .
- (١٦٣) ينظر عن أسيماء : المقرّي ، نفع الطيب ، ٧٢-٧١/٤ .
- (١٦٤) ينظر عن الساقية أزهر : ابن بسام ، الذخيرة ، ٨٧٢/١ .
- (١٦٥) ينظر عن بنفسج : ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٩/٤-٥٠ ؛ المقرّي ، نفع الطيب ، ٦٢-٦١/٢ .
- (١٦٦) ينظر عن بهار : ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٧/٤-٤٨ ؛ المقرّي ، نفع الطيب ، ٦١/٢ .
- (١٦٧) ينظر عن نرجس : ابن بسام ، الذخيرة ، ٣٨/٤ ؛ المقرّي ، نفع الطيب ، ٦١/٢ .
- (١٦٨) ينظر عن وداد : المعتمد بن عباد ، الديوان ، ص ١٠ ؛ ابن دحية ، المطرب ، ص ٣٠ ؛ المقرّي ، نفع الطيب ، ٣٨/٥ .
- (١٦٩) الفراهيدي ، العين ، ص ٨٢٦ ( مادة قين )
- (١٧٠) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١٦٩/٣ ( مادة ق ي ن ) .
- (١٧١) الصحاح في اللغة ، ١٠٤/٢ ( مادة قين )
- (١٧٢) المخصص ، ٢٧٩ / ١ ( باب الخدم )
- (١٧٣) الذخيرة ، ٥٢٥/٣ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (١٧٤) الكتاني ، التشبهات من أشعار أهل الأندلس ، ص ١٢ (مقدمة المحقق)
- (١٧٥) الذخيرة ، ٣ / ٣٢٠ .
- (١٧٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٧١ / ٣ .
- (١٧٧) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٩٥ / ١٠ ؛ الرِّداح هي المرأة العظيمة العجيزة ، ابن الجوزي ، أخبار النساء ، ص ٣٥٧ .
- (١٧٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٥٥ / ٣ .
- (١٧٩) محمد بن وهب الحميري كان كاتباً للمظفر أبو بكر محمد بن الأفضس ، ابن الأبار ، التكملة ، ٢٥٠ / ٤ .
- (١٨٠) التكملة ، ٢٥٠ / ٤ .
- (١٨١) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٨٦ / ١ .
- (١٨٢) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٦٦ / ١٠ .
- (١٨٣) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ٧٦ / ٢ ؛ ابن حيان ، المقتبس (تحقيق شالميتا) ص ٣٧ .
- (١٨٤) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١١٩ / ٣ .
- (١٨٥) م . ن ، ٣ / ١٤٩ .
- (١٨٦) هو أبو الصباح سعيد بن يحيى اليحصبي كان من زعماء اليمانية في الأندلس ، انضم إلى عبد الرحمن الداخل وقاتل معه في معركة المصارة ثم ولاء عبد الرحمن إشبيلية ، إلا انه شك في نواياه وعزله فأعلن العصيان سنة ١٤٩هـ إلا أن عبد الرحمن تمكن من استدراجه إلى قرطبة ثم قتله ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٥٣ / ٢ - ٥٤ ؛ وينظر التفاصيل عن ثورته : عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٦٦ .
- (١٨٧) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ٩٧ .
- (١٨٨) هو حبيب بن الوليد بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك كان يعرف بدحون وهو عالم أديب وشريف توفي بعد سنة ٢٠٠هـ ، ابن حيان ، المقتبس (تحقيق مكّي) ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ؛ المقرئ ، فحح الطيب ، ٣ / ١١٦ - ١١٧ .
- (١٨٩) ابن حيان ، المقتبس ، (تحقيق مكّي) ص ٢٨٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ٢٤٠ / ٤ ؛ الدغلي ، الحياة الاجتماعية في الأندلس ، ص ٤٢ .
- (١٩٠) عبد الرحمن بن غلبون من أهل قرطبة سكن بلنسية وكان عالماً بالعربية والأخبار والآداب توفي سنة ٤٤٣هـ ، ابن الأبار ، التكملة ، ١٠ / ٣ .
- (١٩١) ابن الأبار ، التكملة ، ٢٥١ - ٢٥٠ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٨٠ / ٨ ؛ المقرئ ، فحح الطيب ، ١٠٣ / ٥ .
- (١٩٢) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الطيب الفيلسوف عاش ستين سنة عشرين منها في إشبيلية وعشرين في المهديّة وعشرين في مصر ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ ، القفطي ، أخبار العلماء ، ص ٥٧ - ٥٨ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٢٦١ / ٢ - ٢٦٢ ؛ رايات المبرزين ، ص ٦٣ - ٦٥ .
- (١٩٣) ينظر عن عزّ : الحكيم أبي الصلت ، الديوان ، ص ١٤٧ .
- (١٩٤) ينظر عن عتبة جارية ولادة : ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٣١ / ١ ؛ المقرئ ، فحح الطيب ، ١٣٣ / ٥ .
- (١٩٥) أبو حيان محمد بن علي بن حيان النفري أديب شاعر من أهل غرناطة توفي سنة ٧٤٩هـ ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٣ / ٤٣ ؛ الكتيبة الكامنة ، ص ٨١ - ٨٥ ؛ المقرئ ، فحح الطيب ، ١٨٦ - ١٨٤ / ٣ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- (١٩٦) أبو حيان النفزي ، من شعر أبي حيان ، ص ٤٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٥٨ / ٣ .
- (١٩٧) كانت بربشتر من أملاك يوسف بن سليمان بن هود وعندما هاجمها النورماند سنة ٤٥٦ هـ لم يتمكن يوسف بن هود من الدفاع عنها فيما لم يساعد المقتدر بن هود أخاه ولم يحاول الدفاع عنها لأنها من أملاك أخيه مما أدى إلى سقوطها بيد النورماند حيث استباحوا المدينة وسبوا نساءها وأطفالها ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢٢٥ / ٣ .
- (١٩٨) ينظر عن بهجة وقصة أسرها : ابن بسام ، الذخيرة ، ١٦٨-١٨٨ / ٣ .
- (١٩٩) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٤١٦ / ١ .
- (٢٠٠) أرسلان ، الحلل السندسية ، ٤٠٠ / ١ .
- (٢٠١) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٠-٣١ ؛ المقري ، فح الطيب ، ٢١٣-٢١٤ / ١ .
- (٢٠٢) المقري ، فح الطيب ، ٢٦٢-٢٦٣ / ١ .
- (٢٠٣) ابن الابار ، التكملة ، ٢٤٣ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، ٤٨٤ / ٨ .
- (٢٠٤) ابن حيان ، المقتبس ، السفر الثاني ، ( تحقيق مكّي ) ص ١٠٢ .
- (٢٠٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ١٠٣ ؛ رسائل ابن حزم ، ٦٦ / ٢ ؛ ابن حيان ، المقتبس ( تحقيق شالميتا ) ص ٧ ، ٩ .
- (٢٠٦) رسائل ابن حزم ، ٦٧ / ٢ .
- (٢٠٧) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ٦٧ / ٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ٣٩ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٣٢ / ٣ .
- (٢٠٨) ينظر عن حبيبة المعافرية : الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٨٥ ؛ ابن الأبار ، الحلة السرياء ، ٢٧٧ / ١ .
- (٢٠٩) المقري ، فح الطيب ، ٣٠٣-٣٠٤ / ٥ ؛ سلمى سلمان ، المرأة في الشعر الأندلسي ، ص ٣٤٦ .
- (٢١٠) المعجب ، ص ١٢٦ .
- (٢١١) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٥٦-٥٧ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٩٧-٤٩٨ / ٨ .
- (٢١٢) ابن الابار ، التكملة ، ٢٥٦ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٩٨ / ٨ .
- (٢١٣) ابن خفاجة هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح كان شاعرا أدبيا نزه النفس لا يتكسب بالشعر ولم يتزوج قط توفي سنة ٥٣٣ هـ ، ابن بسام ، الذخيرة ، ٣ / ٥٤١-٦٥٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٣٦٧-٣٧١ / ٢ .
- (٢١٤) ينظر عن مريم بنت إبراهيم : ابن دحية ، المطرب ، ص ١٧٤ ؛ ابن خفاجة ، الديوان ، ص ٢٩٠-٢٩٣ ؛ دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ، ص ٣١٦ ، وهو هنا يشير خطأ إلى أن الأمير أبا طاهر زوجها .
- (٢١٥) بويرتاس ، فن الخط العربي في الأندلس ، كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الخضراء ، ص ٩٣٦ .
- (٢١٦) ينظر عن حفصة الركونية : ياقوت ، معجم الأدباء ، ١٢٠ / ٤ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ١٣٨ / ٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤٩١-٤٩٣ / ١ ؛ السيوطي ، نزهة الجلساء ، ص ٢٥ ؛ المقري ، فح الطيب ، ١٠٩ / ٥ .
- (٢١٧) شلب مدينة غرب الأندلس بينها وبين قرطبة عشرة أيام ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٥٧ / ٣ .
- (٢١٨) ابن الابار ، التكملة ، ٢٦٠ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٩٥ / ٨ ؛ المقري ، فح الطيب ، ٢١١ / ٥ ؛ فواز العاملة ، الدر المنثور ، ٦ / ٢ .
- (٢١٩) ابن الابار ، التكملة ، ٢٦٠ / ٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٨٦ / ٨ .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ٢٢٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٢٩٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ .
- ٢٢١) ابن الخطيب ، أعلام الأعلام ، ٢/٢٦٧ ؛ الإحاطة ، ٢/٥٢٣-٥٢٤ ؛ اللوحة البدرية ، ص ١٠٨ ؛ الشريف ، المرأة في الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر ، ص ١ .
- ٢٢٢) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ١/٤٧٨-٤٧٩ .
- ٢٢٣) ينظر عن الصراع بين زوجتي السلطان أبي الحسن عائشة الحرة وثريا النصرانية : مؤلف مجهول ، نبذة العصر ، ص ١٠ ؛ المقرئ ، فتح الطيب ، ٥/٣٩٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام ، ٤/٢٦٥ ؛ الشريف ، المرأة في الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر ، ص ٣ .
- ٢٢٤) عنان ، دولة الإسلام ، ٤/٢٦٧ .

### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥ م .

٢- الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، ط ٢ ، مصر ١٩٨٥ م .

ابن الأثير ، أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

٣- الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٧ م .

#### إحسان عباس

٤- تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، ط ٥ ، بيروت ١٩٧٨ م .

#### أرسلان ، الأمير شكيب

٥- الحلل السندسية في الإخبار الأندلسية ، ط ٢ ، فاس ١٩٣٦ م .

الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت منتصف القرن الرابع الهجري)

٦- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ)

٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق عامر النجار ، ط ١ ، مصر ١٩٩٦ م .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

٨- التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .

ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)

٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠ م ، وطبعة

دار الثقافة ، بيروت ١٩٩٧ م .

ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)

١٠- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط ٣ ، بيروت ٢٠٠٣ م .

بوفلاحة ، سعد

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ١١- الشعر النسوي الأندلسي ، أغراضه وخصائصه الفنية ، دار الفكر ، بيروت ٢٠٠٣ م .  
التميمي ، فؤاد حسين
- ١٢- التجسيون في الأندلس ودورهم السياسي والفكري من الفتح حتى منتصف القرن السادس الهجري ،  
أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٠ م .  
جمعة ، أحمد خليل
- ١٣- نساء من الأندلس ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .  
ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)
- ١٤- أخبار النساء ، تحقيق عماد الحكيم ، دار الغد الجديد ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٦ م .  
حايك ، سيمون
- ١٥- صبح البشكنسية أو الأندلس في عهد الحكم المستنصر و الدولة العامرية ، مدريد ١٩٧٦ م .  
ابن حبيب ، عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ)
- ١٦- كتاب التاريخ ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٩ م .  
حتاملة ، محمد عبده
- ١٧- محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها ، ط١ ، عمان ١٩٧٧ م .  
ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢)
- ١٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين خطيب ، بيروت ١٩٧٣ م .  
ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)
- ١٩- جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٢ م .
- ٢٠- رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٧ م .
- ٢١- طوق الحمامة ، في الألفة والآلاف ، تحقيق صلاح الدين القاسمي ، بغداد ١٩٨٦ م .
- ٢٢- المحلى ، دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ٢٣- نوادر ابن حزم خرجها وعلق عليها أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، ط١ ، الرياض ١٤٠٥هـ .  
حسين مؤنس
- ٢٤- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الأموية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٢ م .  
الحكيم بن أبي الصلت ، أمية بن عبد العزيز الداني (ت ٥٢٩هـ)
- ٢٥- ديوان الحكيم بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق وتقديم محمد المرزوقي ، دار الكتب الشرقية ، تونس ١٩٧٣ م .  
حمدي عبد المنعم محمد حسين
- ٢٦- التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين ، مصر ١٩٩٧ م .  
الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٤٨هـ)
- ٢٧- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، بيروت  
١٩٩٧ م  
ابن حمديس ، محمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد الصقلي (ت ٥٢٧هـ)

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ٢٨- ديوان ابن حمديس ، صححه وقدم له إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٠م .  
ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٧هـ)
- ٢٩- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٣٢-٢٣٨هـ) ، تحقيق محمود علي مكي ، القاهرة ١٩٩٤م ، والسفر الثاني عهد الأمير الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن ١٨٠-٢٣٢هـ) ط١ الرياض ٢٠٠٣م .
- ٣٠- المقتبس من أنباء بلد الأندلس ( عهد الأمير عبد الله بن محمد ٢٧٥-٣٠٠هـ) ، تحقيق إسماعيل العربي (عهد ، دار الآفاق الجديدة ، المغرب ١٩٩٠م . والجزء الخامس تحقيق ب شالميتا بالتعاون مع ف . كورينطي وم . صبح ، منشورات المعهد العربي للثقافة ، مدريد ١٩٧٩م .  
أبو حيان النفزي ، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي (ت ٧٤٥هـ)
- ٣١- من شعر أبي حيان ، جمعه وحققه أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، بغداد ١٩٦٦م .  
ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشيلي (ت ٥٢٩هـ)
- ٣٢- مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق مديحة الشراوي ، ط٢ ، القاهرة ٢٠٠٧م .  
ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت ٧٧٦هـ)
- ٣٣- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، القاهرة
- ٣٤- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٣م .
- ٣٥- اللوحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٧هـ .  
ابن خفاجة ، أبو إسحاق إبراهيم الأندلسي ، (٥٣٣هـ)
- ٣٦- ديوان ابن خفاجة ، تحقيق عبد الله سندة ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٦م .  
أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)
- ٣٧- السنن ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت  
ابن دحية ، عمر بن دحية الكلبي (ت ٦٣٧هـ)
- ٣٨- المطرب من أشعار أهل المغرب ، قدم له و ضبطه صلاح الدين الهواري ، المطبعة العصرية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٨م .  
الدغلي ، محمد سعيد
- ٣٩- الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي ، منشورات دار أسامة ، ط١ ، ١٩٨٤م .  
دندش ، عصمت عبد اللطيف
- ٤٠- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨م .  
ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت كان حيا سنة ٧٢٦هـ)
- ٤١- الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ١٩٧٢م .  
الزركلي ، خير الدين



## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ٤٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم ، ط ١٥ ، بيروت ٢٠٠٢ م .
- ابن زيدون ، أحمد بن عبد الملك بن زيدون المخزومي ( ت ٤٦٣هـ )
- ٤٣- ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، وتقديم ومراجعة محمد إحسان النص ، الكويت ٢٠٠٤ م .
- سالم ، السيد عبد العزيز
- ٤٤- تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٦ م .
- ٤٥- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، الإسكندرية ١٩٩٧ م .
- السامرائي ، خليل إبراهيم وعبد الواحد ذنون طه وصالح ناطق مطلوب
- ٤٦- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، جامعة الموصل ١٩٨٦ م .
- سحنون ، عبد السلام بن سعيد ( ت ٢٤٠هـ )
- ٤٧- المدونة الكبرى ، تحقيق حمدي الدمرداش محمد ، المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٣ م .
- سعاد عبد العزيز
- ٤٨- الموسيقار الإسلامي زرياب ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٢٢) سنة ١٩٨٢ م .
- ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى ( ت ٦٨٥هـ )
- ٤٩- رايات المبرزين وغايات المميزين ، حققه وعلق عليه محمد رضوان الداية ، ط ١ ، دمشق ١٩٨٧ م .
- ٥٠- المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- سلمى الخضراء
- ٥١- الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، تحرير سلمى الخضراء ، منشورات دار الوحدة العربية ، ط ٢ ، بيروت ١٩٩٩ م .
- سلمى سلمان علي
- ٥٢- المرأة في الشعر الأندلسي ، عصر الطوائف ( ٤٠٠ - ٤٨٤هـ ) ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، القاهرة ٢٠٠٦ م .
- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ( ت ٤٥٨هـ )
- ٥٣- المخصص ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ١٣٤٦هـ
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت ٩١١هـ )
- ٥٤- نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق محمد سعيد ، مكتبة الإيمان ، مصر .
- الشريفي ، علي مطشر
- ٥٥- المرأة في الشعر الأندلسي في عهد بني الأحمر ، دراسة موضوعية فنية ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠٠٠ م .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ( ت ٧٦٤هـ )
- ٥٦- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠٠ م .
- الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى ( ت ٥٩٩هـ )
- ٥٧- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٥ م .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ)  
٥٨- فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٩٥م .  
ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)  
٥٩- العقد الفريد ، تحقيق بركات يوسف هبور ، منشورات دار الأرقم ، ط١ ، بيروت ١٩٩٩م .  
عبد الرؤف ، عصام  
٦٠- تاريخ المغرب والأندلس ، القاهرة ١٩٨٤م .  
عبد الله بن بلقين ( كان حيا سنة ٤٨٣هـ)  
٦١- التبيان ، مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مصر ١٩٥٥م .  
ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ)  
٦٢- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تقديم وتحقيق وتعليق محمد شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، ١٩٨٤م .  
ابن عبدون البغدادي ، أبي الحسن المختار بن الحسن  
٦٣- شري الرقيق وتقليب العبيد ، نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط١ ، بيروت ١٩٩١م .  
ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ)  
٦٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣م ، والقسم الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكناني ومحمد تاويت ، الدار البيضاء ١٩٨٥م .  
العذري ، أحمد بن عمر (ت ٤٧٨هـ)  
٦٥- نصوص عن الأندلس عن كتاب ترصيع الإخبار وتنويع الآثار ، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ١٩٦٥م .  
عنان ، محمد عبد الله  
٦٦- دولة الإسلام في الأندلس مطبعة الخانجي ، ط٤ ، مصر ١٩٩٧م .  
الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد  
٦٧- معركة بلاط الشهداء في التاريخ الإسلامي والأوربي ، القاهرة ١٩٩٦م .  
الفرهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)  
٦٨- العين ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، بيروت ٢٠٠٥م .  
ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ)  
٦٩- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق رويحة عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧م .  
ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ)  
٧٠- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ، ومراجعة حسين نصار ، القاهرة ٢٠٠٥م .  
فواز العاملة ، زينب بنت علي (ت ١٩٤١م )  
٧١- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، وضع حواشيه وعلق عليه محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٩م .

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

- ابن قتيبة ، أبو عبد الله محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- ٧٢- الإمامة والسياسة (منسوب ) ، تحقيق علي شيري ، بيروت ١٩٩٠م .
- ٧٣- الشعر والشعراء ، مطبعة بريل ، لندن ١٩٠٢م .
- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ)
- ٧٤- تفسير القرطبي ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، ط ٢ ، القاهرة ١٣٧٢هـ .
- الفطحي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)
- ٧٥- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة .
- ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ)
- ٧٦- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٩م .
- الكناني ، محمد بن الكتاني الطيب (ت ٤٢٠هـ)
- ٧٧- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٨١م .
- الموردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)
- ٧٨- الأحكام السلطانية في الولايات الدينية ، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٧٣م .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ)
- ٧٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ٢٠٠٥م .
- المعتمد بن عباد (ت ٤٨٨هـ)
- ٨٠- ديوان المعتمد بن عباد ، جمعه حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين ، دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٥ ، القاهرة ٢٠٠٨م .
- المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)
- ٨١- فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٨م .
- مكي ، الطاهر
- ٨٢- دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة ، دار المعارف ، مصر ١٩٨٠م .
- مؤلف مجهول (ت القرن الرابع الهجري )
- ٨٣- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٨٩م .
- مؤلف مجهول (ت في حدود ٨٩٥هـ)
- ٨٤- تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوبايا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٧م .
- مؤلف مجهول (آخر خبره في القرن السادس الهجري )
- ٨٥- فتح الأندلس ، تحقيق لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ، مدريد ١٩٩٤م .
- النووي ، أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ)

## دور المرأة في الحياة الاجتماعية في الأندلس

٨٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

هلال جودة ومحمد محمود صبحي

٨٧- قرطبة في التاريخ الإسلامي ، القاهرة ١٩٨٦م .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)

٨٨- معجم البلدان ، دار صادر ، ط ٣ ، بيروت ٢٠٠٧م .